قصص
بوليسية
للأولاد

لغز الموسيقار الصغير



قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر

المغامرون الخمسة فى

لغز الموسيقار الصغير

بقلم: محمود سالم

٢٩

بعة الرابعة

رئيس التحرير: رجب البنا

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

المفتش فى أزمة


المفتش « سامى »

قال المفتش "سامى" وهو يمد ساقيه على العشب الأخضر فى حديقة "عاطف" :

أعترف لكم بأننى فى أزمة حقيقية . . فهذه أول مرة أفقد فيها أعصابى . . برغم أن عملى كضابط شرطة يحتم علىّ أن أحتفظ بأعصاب هادئة . . ولكن موقف هؤلاء الناس أثارنى جداً !

سألت نوسة : تقصد "مجدى" وأسرته ؟

المفتش : نعم . . إنهم لا يريدون التعاون معنا . . وبغيرهم لا يمكن أن نجد أثراً لهذه العصابة الجريئة .

محب : ولكن ألا تقدّر موقفهم ياحضرة المفتش . . لقد خطفت العصابة ابنهم "مجدى" فى الشهر الماضى . . وهو وحيد والديه . . وقد هددتهم العصابة بخطف "مجدى"

مرة أخرى لو تكلم أو أدلى بأى معلومات قد ترشد رجال الشرطة عنهم . .

المفتش : ولكننى وعدت بحمايتهم .

عاطف : إننا جميعاً فى حماية الشرطة . . ولكن هذا لا يمنع اللصوص والمجرمين من ارتكاب الجرائم . . إن الشرطة لا تستطيع أن تراقب كل بيت وكل فرد . . وإلا احتجنا إلى شرطى لكل إنسان . . وثلاثة لكل بيت ، أى أن يصبح رجال الشرطة أضعاف عدد سكان مصر !

مد " تختخ " يده بكوب الليمون البارد إلى المفتش قائلا : لعل أعصابك تهدأ بعد أن تشرب كوب الليمون هذا !

ابتسم المفتش قائلا : ولا حتى برميل من « الليمونادة » يمكن أن يهدئ أعصابى . . فهناك طفل آخر مخطوف . . والوزارة مقلوبة من أجله . . فهذا ثانى حادث اختطاف فى شهرين . . ومن الواضح أنها العصابة نفسها . لقد استطاعت أن تخطف " مجدى " فى الشهر الماضى . . وتأخذ الفدية الضخمة بدون أن نعلم . . وها هى ذى تكرر العملية بالنجاح نفسه . . بدون أن تترك أثراً واحداً يدل عليها .

فى هذه اللحظة وصلت " لوزة " فأسرعت تحيى المفتش



الذى استقبلها فى حب ظاهر قائلا : هذه هى المغامرة الصغيرة التى ستحل اللغز !

صفقت " لوزة " بيديها قائلة : أهناك حقًّا لغز ؟ وأنا التى أحله . . الحقونى بهذا اللغز . . سأجن من الكسل والفراغ !

وضع " عاطف " يده فى جيبه ، ثم أخرجها ، ومدها إلى " لوزة " قائلا : خذى اللغز . . وهيا حليه .

لم تبتسم " لوزة " ، بل قالت فى سخرية : ضع لغزك

فى جيبك . . وحاول أن تحله بأصابعك، ثم التفتت إلى المفتش قائلة : ما هو اللغز يا حضرة المفتش ؟

قال المفتش : لقد رويت القصة كلها للأصدقاء .. وعليهم أن يحكوها لك . . أما أنا فسوف أنصرف الآن . .

ثم نظر إلى ساعته وهب واقفاً قائلا : لقد تأخرت ، فعندى اجتماع فى مديرية الأمن . . ولا بد أن أنصرف فوراً !

ودع الأصدقاء المفتش حتى سيارته ، ثم عادوا إلى الحديقة ، وكانت " لوزة" مشتاقة إلى سماع حكاية اللغز من الأصدقاء ، فسألت " تختخ " أن يرويها لها ، فقال : سأترك "نوسة" تروى لك ما سمعناه . . فهذا الحر اللعين يجعلنى عاجزاً عن التفكير أو الكلام .

قال "نوسة" : لقد .. حكى لنا المفتش قصة خطف عجيبة تمت فى الشهر الماضى . . ثم تكررت منذ أسبوع . . بدون أن يتمكن رجال الشرطة فى المرتين من القبض على العصابة . . بل لم يتمكنوا من العثور على أثر واحد يهدى إليها .

لوزة : مدهش جداً . . وكيف تمت عملية الخطف الأولى ؟

نوسة : ببساطة جداً . . هناك ولد يدعى " مجدى " يحب

الموسيقى حبًّا جمًّا . . وذات يوم خرج من المدرسة فى طريقه إلى بيته ، فوجد رجلا معه « هارمونيكا » أثارت إعجابه ولاحظ الرجل ذلك الإعجاب فعرض عليه أن يشتريها ! ولم يتردد " مجدى " . وقال إنه على استعداد لشرائها ، فطلب منه الرجل أن يذهب معه إلى صاحبها الذى يريد بيعها ، ليشتريها منه ، ولما قال له " مجدى" إنه لا يحمل ما يكفى من النقود ، أفهمه الرجل أن صاحبها لن يطلب كثيراً .

وسكتت " نوسة" لحظات ، ثم قالت : وذهب " مجدى" مع الرجل . . وبعدها اختفى تماماً . . . واتصلت العصابة التى اختطفته بأسرته ، وطلبت مبلغ خمسة آلاف جنيه فدية له حتى تطلق سراحه ، على شرط ألا تبلغ الشرطة ، وإلا فإن " مجدى " لن يعود حيًّا إلى أسرته . .

ووافقت الأسرة ولم تبلغ الشرطة ، ودفعت خمسة آلاف جنيه ، كما طلبت العصابة ، وعاد " مجدى " . . وبدأ يروى لبعض أصدقائه ما حدث له . .

ووصلت هذه المعلومات إلى الشرطة ، فذهب أحد الضباط إلى أسرة " مجدى" ، ليعرف مزيداً من التفاصيل التى قد

تؤدى إلى القبض على العصابة . . ولكن العصابة كانت قد سبقته ، وحذرت أسرته من الحديث إلى رجال الشرطة .. وإلا خطف " مجدى" مرة أخرى .

محب : لا تنسى أن تقولى إنه فى هذه الفترة لم يكن يسكن فى المعادى . . بل كان يسكن فى حى الدقى !

لوزة : وهل يسكن فى المعادى الآن ؟

محب : نعم . . وهذا سبب وجود المفتش " سامى " فى المعادى !

لوزة : ثم ماذا ؟

نوسة : ولم يستطع رجال الشرطة الحصول على معلومات من " مجدى " وبخاصة أن العصابة بعد أن اختطفته عصبت عينيه ، فلم ير شيئاً مطلقاً طول المدة التى بقى فيها مع العصابة ، حتى أعادته إلى أسرته .

ومضت " نوسة" تقول : وفى الأسبوع الماضى قامت العصابة بخطف طفل آخر بالطريقة نفسها . . . ولكن الطفل فى هذه المرة واسمه " عصام " لم يكن مثل " مجدى" يحب « الهارمونيكا » ، بل كان يحب الكلاب . . وقد استطاع أحد أفراد العصابة أن يغريه هو الآخر بالذهاب

معه ليشترى كلباً جميلا صغيراً من مكان قريب . . وبعدها اختفى " عصام " ، ولم يظهر حتى الآن . . وأسرعت أسرته بالاتصال بالشرطة . . ولكن رجال الشرطة لم يستطيعوا حتى الآن أن يحصلوا على معلومات إلا من أحد أصدقاء " عصام " الذى شاهد رجل العصابة وهو يغرى " عصام " بالذهاب معه لشراء الكلب . . ولما كانت طريقة العصابة واحدة فى إغراء الأولاد ، فقد أدرك المفتش " سامى " أن العصابة التى خطفت " عصام " هى العصابة نفسها التى خطفت " مجدى " . . وجاء للحصول على معلومات عن العصابة ، ولكن أسرة " مجدى " رفضت الكلام ، وقال " مجدى" إنه لم ير شيئاً ، لأن العصابة عصبت عينيه . . ولم يفتحهما إلا عندما عاد إلى أسرته .

لوزة : وهل يقيم " عصام " فى المعادى ؟

نوسة : نعم . . كما يقيم فيها " مجدى " حالياً !

لوزة : وهل حصلتم على عنوان " عصام " ؟

نوسة : نعم ، وعنوان " مجدى " أيضاً ، فقد أعطانا إياهما المفتش " سامى "

لوزة : المهمة سهلة إذن .. ما علينا إلا الاتصال " بمجدى "

والحصول منه على المعلومات اللازمة عن العصابة . . ثم ندخل المغامرة .

عاطف: هكذا ببساطة ؟! يبدو أنك تتصورين الألغاز نوعاً من الشيكولاته تشترى من أقرب محل . . ألم تسمعى أن المفتش "سامى" نفسه لم يتمكن من الحصول على أية معلومات ؟

محب : وهناك ما هو أهم من هذا . . إن "مجدى" كان معصّب العينين فلم ير شيئاً مطلقاً !

تختخ : لا تنسى أنه يحب الموسيقى ، ويعزف على الهارمونيكا ، وهواة الموسيقى عادة تكون آذانهم مرهفة !

عاطف : أفهم ما تعنى . . هل تقصد أنه كان يرى بأذنيه ؟

تختخ : إنك بالطبع تسخر ، ولكن إذا استخدم الإنسان أذنيه جيداً ، فإنه يستطيع أن يعوض كثيراً من عدم الرؤية عن طريق أذنيه المرهفتين ، والدليل على ذلك أن الأعمى يستطيع معرفة أشياء كثيرة بواسطة أذنيه قد لا يدركها المبصر .

عاطف : وماذا نستطيع أن نعلمه عن طريق أذنى " مجدى " هذا ؟

تختخ : أشياء كثيرة لا تتصورها . . ولكن المهم كيف نقنعه بالكلام، وأسرته تمنعه من محادثة أى إنسان خوفاً من العصابة وانتقامها !

نوسة : ما هو عمر " مجدى " هذا ؟

تختخ : فى التاسعة على ما أظن !

نوسة : أى أنه فى عمر " لوزة " تقريباً !

تختخ : تقريباً !

نوسة : إننى أقترح أن تحاول " لوزة " مصاحبته ، فإذا اطمأن إليها أمكن أن يتحدث معها عما جرى له .

تختخ : هذا كلام معقول جدا . وأقترح على " لوزة " أن تبدأ فوراً فى التدريب على عزف « الهارمونيكا » ، فهى وسيلة ممتازة للتعرف على " مجدى " . لأنه من هواتها !

محب : عندى واحدة ! . . كان عمى قد أهداها إلى ، ولم أستعملها مطلقاً .

تختخ : عظيم ، عليك بإحضارها الآن فوراً !

وأسرع " محب " يقفز إلى دراجته ، وانطلق

إلى منزله ، و بعد دقائق قليلة عاد ومعه صندوق صغير من الورق مستطيل الشكل ، ففتحه ثم أخرج منه « هارمونيكا » جميلة ، جديدة مد يده بها إلى " لوزة " قائلا :

هذه هى ، حاولى أن تحلى اللغز بها .

وأمسكت " لوزة " « بالهارمونيكا » ، ثم وضعتها على فمها وبدأت تصدر أصواتا جعلت "عاطف" يصرخ وهو يضع يديه على أذنيه : أرجوك . . لاتعذبيني ! ولكن "لوزة" لم تهتم به واستمرت تحاول . . فى حين انهمك بقية



الأصدقاء فى الحديث فقال "تختخ" : إن علينا أن نضع خطة محكمة حتى تتمكن بها "لوزة" من مقابلة "مجدى" والحديث معه . . فما هى أفكاركم ؟

سكت الأصدقاء يفكرون، ثم قالت "نوسة" بعد فترة: أقترح أن نذهب أولا لنرى المنزل الذى يسكن فيه "مجدى" ونسأل كيف يعيش ؟ وكيف يلعب ؟ حتى نتمكن من توفير المعلومات اللازمة لوضع خطة مناسبة .

تختخ: هذا كلام معقول جداً ، ولكن من الذى يذهب ؟ إننى مشغول فى المنزل مع بعض الضيوف على الغداء .

محب : أذهب أنا و "عاطف" . . ونلتقى مساء .

تختخ : اتفقنا !

وبعد لحظات كان "محب" و "عاطف" كل على دراجته ينطلقان إلى منزل "مجدى" بعد أن حفظا عنوانه .




لوزة

استطاع " محب " و " عاطف " أن يحصلا على كل المعلومات المطلوبة عن " مجدى " ، بعد أن سألا الجيران والمكوجى وغيرهم . وقد عرفا أن " مجدى " وحيد والديه . ووالده تاجر غنى ، يملك فيلا كبيرة تتوسط حديقة واسعة .

وينزل " مجدى " عادة إلى الحديقة فى التاسعة صباحاً ، قبل أن ترتفع الشمس ، حيث يتمشى ويلعب ، ويعزف « الهارمونيكا » ومعه حارس يمشى قريباً منه خوفاً من تكرار اختطافه . ثم يصعد بعد ذلك للغداء ، وفى المساء يتلقى دروساً فى عزف البيانو .

وكانت خطة الأصدقاء التى وضعوها لتنفذها " لوزة " بسيطة جداً . . تذهب " لوزة " ومعها آلة « الهارمونيكا » ، وتدور حول السور ، وهى تعزف فى محاولة للفت نظر " مجدى "

فإذا التفت إليها تحدثت معه ، وإذا أخفقت هذه الخطة ولم تلفت نظر " مجدى " ، فعليها أن تستمع إليه وهو يعزف ، ثم تحاول الحديث معه عن الموسيقى .

حملت " لوزة " آلة « الهارمونيكا » الصغيرة ، وانطلقت فى الصباح الباكر ، وهى تحلم بالمغامرة المقبلة . . ماذا يحدث؟ هل يتحدث معها " مجدى " أو يرفض الحديث ؟ هل يتعرض لها الحارس أو يتركها تدخل الحديقة ؟ !

وبعد حوالى ربع ساعة وصلت إلى العنوان ، ورأت الحديقة الواسعة والفيلا الكبيرة . . وكان البستانى يروى الورد والأزهار قبل أن ترتفع الشمس . . ولم يكن فى الحديقة معه إلا ثلاثة كلاب ضخمة كانت تلهو معاً . . ودارت " لوزة " حول سور الحديقة تبحث عن مكان قريب تستطيع منه مشاهدة " مجدى " عندما ينزل . . ووجدت مكاناً مكشوفاً فى السور لا تخفيه الأشجار الضخمة . . وهو قريب فى الوقت نفسه من باب الفيلا ، ووقفت بجواره ترقب الفيلا ، ورأسها يموج بالأفكار .

وبعد فترة سمعت " لوزة " موسيقى جميلة تنبعث من الفيلا . . ثم رأت ولداً صغيراً ضئيل الحجم يمشى فى هدوء نازلا

السلم وفى يده آلة « هارمونيكا » قد وضعها على فمه وأخذ يعزف.. كان عزفاً رائعاً ، وموسيقى رقيقة مرحة خيل إلى " لوزة" أنها لم تسمع مثلها فى حياتها .

وخلف الولد الذى لاشك أنه " مجدى " — كما فكرت " لوزة " — ظهر حارس ضخم ، يمسك بيده عصا قصيرة . . وكان يتبع " مجدى " كظله . . ولم تكد الكلاب ترى الولد الصغير حتى تركت لعبها ، وجرت ناحيته وهى تنبح فى سعادة . . وسارت خلفه وكأنها مستسلمة لسماع موسيقاه الجميلة .

ظلت " لوزة " تتأمل الولد . . وقد أحست بنوع من الإعجاب القوى به . . فقد كان جميلا ورقيقاً . . له جبهة عالية ، قد تهدل عليها شعره الأسود الفاحم . . وكان يتنقل بين أحواض الزهر والورد وكأنه طيف .. وظل يعزف موسيقاه ، وبدا " للوزة" كأن كل ما فى الحديقة يرقص على الموسيقى .

وأفاقت " لوزة" من أثر السحر الذى سيطر عليها ، وتذكرت أنها جاءت لمهمة محددة . . هى أن تحصل من هذا الولد على المعلومات التى تؤدى إلى حل لغز عصابة اختطاف الأطفال . . فانتظرت حتى جلس الولد قريباً منها ، وانقطع عن العزف ، وأخذ يمسح " الهارمونيكا " بمنديل أبيض . . وكانت

هذه فرصة " لوزة " ، فوضعت آلتها على فمها وبدأت تعزف .

كان عزفاً رديئاً لا يزيد على مجموعة من الأصوات المتنافرة وبخاصة بعد الموسيقى السماوية الرقيقة التى كان يعزفها " مجدى " الذى استدار عندما سمع صوت العزف ، وأخذ يبحث بعينيه عن مصدر الموسيقى . . وسرعان ما رأى " لوزة " وهى تقف بجوار السور متظاهرة بأنها تسير ولا تراه . .

ظلت " لوزة " تعزف . . وركزت انتباهها فى العزف . . فلم تر الحارس الضخم وهو يفتح الباب ثم ينطلق إليها كالصقر . . وفجأة أحست بيد توضع على كتفها فى قسوة ، وعندما التفتت إليه فوجئت بمظهره الشرس ، فانزعجت . . ولكنها تمالكت أعصابها وقالت له فى ضيق : لماذا تمسك بى ، ارفع يدك عنى !

قال الرجل فى صوت خشن : ماذا تفعلين هنا ؟ ومن الذى أرسلك ؟

ردت " لوزة " : ومن أنت حتى تسألنى؟ أأنت صاحب الشارع ؟ ومن هؤلاء الذين تسأل عنهم ؟ . . إننى هنا لأننى أحب أن أكون هنا ، فلم يرسلنى أحد .

الرجل : إنك تكذبين !

لوزة : أكذب ! لماذا أكذب ؟ . وهل وجودى هنا يستدعى أن أكذب . . ارفع يدك وإلا ! ! . .

ولم تكمل جملتها . . فقد ظهر " مجدى " فى هذه اللحظة، وأسرع نحوهما متسائلا : ماذا حدث يا " مهران" ؟

رد الرجل فى احترام : هذه الفتاة !

مجدى : ما لها ؟

مهران : إنها . . إنها تسير بجوار الحديقة ، وتعزف على « الهارمونيكا » !

مجدى : وماذا فى ذلك ؟ ! أليس من حقها أن تسير حيث تشاء ، وتعزف الموسيقى كما تحب ؟

مهران : ولكن يا أستاذ " مجدى" . . أنت تعرف أن . .

وقبل أن يتم جملته قال" مجدى": لا داعى لهذه الشكوك فى فتاة رقيقة تعزف الموسيقى ، وإن كنت أعترض على شىء واحد . . وسكت وهو يبتسم ثم قال : إنها للأسف تعزف بطريقة رديئة !

قالت "لوزة": آسفة .. لقد استمعت إليك، وكان يجب ألا أعزف بعدك .

مجدى : لا ، أبداً . . إننى عندما بدأت العزف كنت

مثلك . . ولكن كل شىء يأتى بالمران . . ما دمت تهوين الموسيقى وتحبينها .

تدخل " مهران" فى الحديث قائلا : هيا ندخل يا أستاذ " مجدى" ، فتعليمات والدك ألا تخرج من سور الحديقة .

رد " مجدى" فى ضيق : إننى ضقت بهذا السجن . . لا أخرج منه ولا أقابل أحداً . . ولا أتحدث إلى مخلوق . . هذا غير معقول !

مهران : ولكن هذه تعليمات والدك !

سكت " مجدى" ثم قال : سندخل ، ولكن على أن تدخل معنا هذه الفتاة . . إننى أحب أن أتحدث معها قليلا عن الموسيقى!

مهران : ولكن !

مجدى : سأقول لوالدى إننى الذى دعوتها ، فلا تخش شيئاً .

ودخل الثلاثة الحديقة ، فجلست " لوزة" و " مجدى" على أحد المقاعد ، وسرعان ما اتجهت الكلاب إليهما مزمجرة ، ولكن كلمات قليلة من " مجدى" هدأت ثائرتها ، فى حين جلس " مهران" بعيداً يرقبهما بعين لا تطرف .

قال "مجدى" : هل تعزفين «الهارمونيكا» منذ وقت طويل؟

لوزة : أبداً . . لقد بدأت أمس فقط !

ابتسم "مجدى" وهو يقول : هذا هو السبب . . إنك محتاجة إلى فترة طويلة حتى تجيدى العزف !

لوزة : إننى محتاجة إلى من يعلمنى !

مجدى : وأنا على استعداد لتعليمك . . وإن كنت لست أستاذاً ، ولكنى سأعلمك ما أعرفه . . المهم أن تتمرنى كثيراً . . وقبل كل شىء لا بد أن تتعلمى السلم الموسيقى !

لوزة : السلم الموسيقى ! . . ما هو هذا السلم ؟

ابتسم "مجدى" ثم قال : من الصعب أن أشرحه لك الآن . . المهم أن أتعرف عليك .

لوزة : اسمى "لوزة" . . والدى يعمل مهندساً . . ولى شقيق يدعى "عاطف" . . ، ونحن معاً ومعنا ثلاثة أصدقاء آخرون نسمى أنفسنا «المغامرين الخمسة» ، لأننا نحب المغامرات ، وقد اشتركنا فى عدد كبير منها .

لمعت عينا "مجدى" ثم قال : ومن هم الثلاثة الباقون ؟

لوزة : "تختخ" وهو رئيس المجموعة ، و "محب" وأخته "نوسة" .

مجدى : إن هذا شىء مثير جداً . . وهل جئت هنا بالمصادفة أم لسبب آخر ؟ !

لوزة : أعترف لك أننى جئت لأتعرف بك ، فإننا نريد أن نتحدث معك !

مجدى : عن أى شىء ؟

لوزة : ألا تعرف ؟

مجدى : أعرف طبعاً . . وما دمت تعرفين حكايتى . فلا بد أنك تعرفين أن أبى منعنى من التحدث مع أى غريب ، وبخاصة عن هذه الحكاية .

لوزة : ولكن هناك شيئاً مهماً . . إن هناك طفلا مخطوفاً يدعى "عصام" . ولا أحد يعرف له طريقاً ، وقد تؤدى المعلومات التى نحصل عليها منك أن نعيد "عصام" إلى أسرته سالماً !

فكر "مجدى" فترة ثم قال : إننى لا أستطيع مخالفة تعليمات أبى ، ولكنى سأستأذن منه أن تحضرى لزيارتى لنعزف الموسيقى معاً . . ولأعلمك كيفية استخدام «الهارمونيكا» ، وفى هذه اللقاءات قد نستطيع أن نتحدث عن الحكاية التى جئت من أجلها . برغم تعليمات والدى الذى يخاف على

من العصابة ، ولكنى أرى أنه من واجبى الآن أن أتكلم لأن مصير ولد آخر معلّق !

لوزة : اتفقنا . . ومتى أعود لك مرة أخرى ؟

مجدى : غداً فى الموعد نفسه . . ومعك « الهارمونيكا » ، وعندما تعزفين بجوار السور سوف أعرف أنك حضرت وأخرج لك .

قالت " لوزة " وقلبها يرقص طرباً لتوفيقها فى المهمة : إننى أرجو قبل أن أنصرف أن تعزف لى قطعة من الموسيقى بطريقتك البارعة ، إنها تؤثر فىّ جداً .

لم يتردد " مجدى " ، فقد وضع « الهارمونيكا » على فمه . . ثم فكر قليلا ، وكأنه يختار لحناً معيناً ، ثم بدأ يعزف . . كانت قطعة الموسيقى التى يعزفها لحناً راقصاً سمعته " لوزة " من قبل من الراديو . . ولكنه مع العازف الماهر الصغير بدا لها أشد روعة . . وأكثر جمالا مما سمعته .

كان يعزف بمهارة ، ووجهه يحمر من أثر المجهود ، وأحست " لوزة " أنها لم تكن سعيدة فى أى وقت أكثر من هذه اللحظة . . وأدركت أنها تحب الموسيقى فعلا . . ويجب أن تتعلم العزف .



وجلست « لوزة » تستمع إلى عزفه الرائع على الهارمونيكا

أسرع اللحن . . ووضح أن "مجدى" سوف يختم عزفه ، وفعلا بعد ثوان قليلة انتهى العزف . . ونظر إليها "مجدى" وكأنه يسألها رأيها ، فأحنت "لوزة" رأسها بإعجاب . . ثم سلمت عليه بحرارة وانطلقت عائدة إلى المنزل دون أن تنطق بكلمة واحدة .

كان الأصدقاء جميعاً فى انتظارها . . فأسرعت إليهم وهى تردد اللحن بصوتها . . وأخذوا جميعاً ينظرون إليها فى دهشة . . ولكنها استمرت تردد اللحن حتى جلست ، فقال "عاطف" : إنها بلعت محطة موسيقى !

لم تلتفت "لوزة" إلى سخريته ، بل استمرت تكمل اللحن حتى انتهت منه .

فسألها "عاطف" : هل هذه هى المعلومات التى حصلت عليها ؟

لوزة : بالضبط !

محب : ألم تعرفى شيئاً آخر ؟

لوزة : مطلقاً !

نوسة : هل أفهم أنك ذهبت من أجل هذا اللحن فقط ؟

لوزة : وهل هناك أهم من الموسيقى ؟

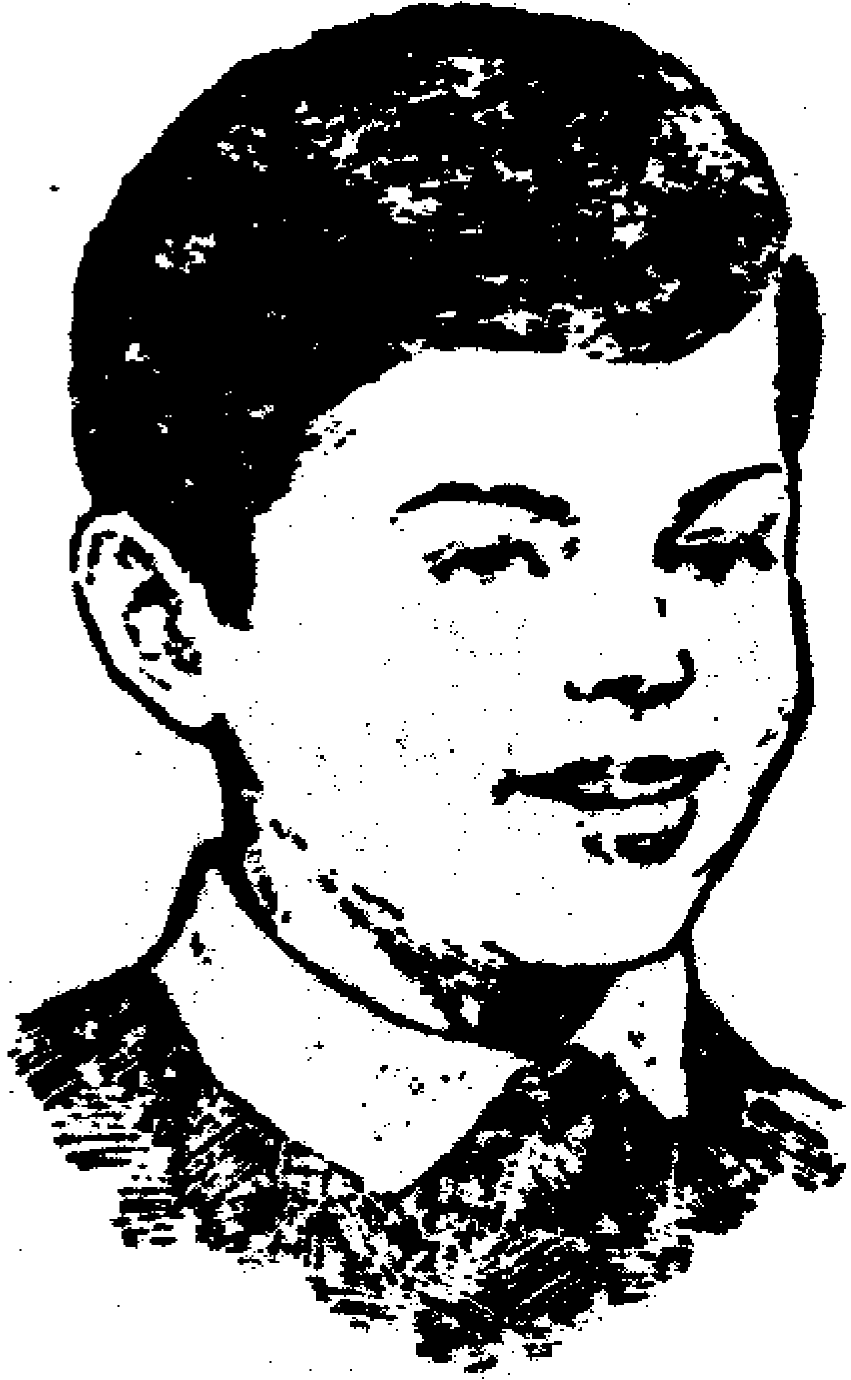
تختخ : الموسيقى هامة فعلا . . ولكن الأهم الآن هو اللغز . . هل روى لك "مجدى" ما حدث ؟

لوزة : لم يقل لى كلمة واحدة عن اختطافه . . بل إنه لم يشر إلى هذه الحادثة مطلقاً . . ولكنه غداً سوف يتحدث. لقد اتفقنا .

واستمع الأصدقاء إلى تقرير "لوزة" عن مهمتها . . واتفقوا على أن يلتقوا مرة أخرى فى اليوم التالى ليستمعوا إلى ما ستحصل عليه من معلومات .



[illegible]



مجدى

عندما وصلت " لوزة" فى اليوم التالى إلى فيلا " مجدى" . كان الموسيقار الصغير فى انتظارها ، وقد أعد فى الحديقة مائدة صغيرة عليها عصير الليمون المثلج وكمية من الشيكولاتة والحلويات .

كان " مجدى" مرحاً فى ذلك اليوم . وقد استقبل " لوزة" بترحاب كبير ، ثم قال : هل تصدقين أنك أول إنسان من غير أفراد أسرتى أكلمه منذ أكثر من شهر ؟ ! لقد حرم علىّ والدى أن أتحدث إلى أحد . . وهذا الحارس يسير معى كظلى منذ ذلك الحادث .

لوزة : حادث الاختطاف ؟

مجدى : نعم . . حادث الاختطاف . ولكنى سأتكلم الآن لأنقذ الولد المخطوف !

لوزة : إنني وأصدقائي مهتمون جداً بالحصول على معلومات منك . . فقد أخفقت جهود رجال الشرطة فى الوصول إلى مكانه . . ونحن نعتقد أنك إذا قلت لنا معلوماتك عن حادث اختطافك فقد يمكننا إنقاذ " عصام " .

ابتسم " مجدى " وقال : وهل تظنون أنكم أبرع من رجال الشرطة ؟

لوزة : إننا لا نزعم ذلك . . لكننا نحب هذا العمل ، ونساعد رجال الشرطة بقدر ما تسمح به مجهوداتنا !

مجدى : صدقى أن كل المعلومات التى سأرويها لك لم أرها بعينى . . فقد كنت كما تعلمين معصّب العينين ، فقد وضع رجال العصابة رباطاً على عينى طوال فترة وجودى معهم .

لوزة : أرجو أن تقول لى كل شىء من البداية . . إن أصدقائى الأربعة فى انتظار هذه المعلومات . . ونحن نهتم بكل صغيرة وكبيرة . . وما يبدو لك تافهاً قد يكون هو الطريق إلى حل لغز هذه العصابة والوصول إليها .

مجدى : تفضلى بأكل بعض الحلوى واشربى الليمون ، وسوف أركز تفكيرى لأتذكر ما حدث . . وما سمعت .

وسكت " مجدى" لحظات ، وأغمض عينيه ، كأنه يحاول استرجاع كل ما حدث فى ذهنه قبل أن يتحدث . . فى حين بدأت " لوزة" تلتهم قطعة حلوى مع رشفة من كوب الليمون ثم بدأ " مجدى" روايته قائلا :

أعتقد أن العصابة كانت قد جمعت معلومات كثيرة عنى .. فقد عرفوا مثلا أننى أهوى الموسيقى ، وأحب العزف على « الهارمونيكا » ، وعرفوا أن والدى غنى . وأنه سيدفع الفدية ولا يخبر رجال الشرطة . . فأنا ولده الوحيد . . ولا شك أنه كان على استعداد لدفع أى مبلغ من أجل إنقاذى .

وسكت " مجدى" لحظات ، ثم مضى يقول : إن العصابة نجحت فى كل شىء عدا شىء واحد !

لوزة : وما هو ؟

مجدى : لقد نسوا أننى موسيقى . . وأن الموسيقى يستطيع أن يسمع بأذنيه أكثر من أى إنسان آخر . . إننى أستطيع أن أقول إننى أرى بأذنى .

لوزة : مدهش جداً !

مجدى : وهكذا تمكنت من معرفة أصوات رجال العصابة .. وأستطيع أن أميزها من بين عشرات الأصوات . .

لوزة : هل نقلوك إلى خارج القاهرة ؟

مجدى : نعم . . ولكى تستمعى إلى القصة من بدايتها سأقول لك ما حدث منذ خرجت من المدرسة ، حتى عودتى إلى البيت !

واستعدت " لوزة" للإنصات بكل اهتمام ، وبدأ " مجدى" يروى حكايته : فى ذلك اليوم ذهبت إلى المدرسة كالمعتاد ، ومعى « الهارمونيكا » . . فإننى لا أستطيع مفارقتها . . وعندما خرجت من المدرسة سمعت شخصاً يعزف « الهارمونيكا » فلفت انتباهى فوراً . . ووجدت نفسى أتجه إليه .. كان رجلا نحيفاً طويلا يلبس نظارة سوداء ، ووقفت قريباً منه أستمع إلى عزفه . . ولاحظ هو اهتمامى فعرض على أن أشتريها . . وفى الحقيقة كانت من نوع ممتاز . . وعندما وافقت على شرائها ، قال لى إنها ليست ملكه . . ولكن صاحبها يريد بيعها . . وطلب منى أن أذهب معه إليه .

وقاطعته " لوزة" قائلة : ألم تشتبه فى هذا العرض ؟ ! وهل من المعقول أن تذهب معه بدون أن تعرفه ؟

مجدى : كان خطأ منى ولا شك . . لكن إعجابى « بالهارمونيكا » أنسانى واجب الحذر . . فسرت معه . . وكنا



أيامها نسكن فى الدقى.. ومشينا حتى وصلنا إلى بولاق الدكرور . . ولاحظ هو أننى بدأت أقلق . فقال لى إن المكان قريب . . وفعلا بعد بضع دقائق من السير فى الحوارى المزدحمة دخلنا منزلا صغيراً مظلماً . وطرق باب غرفة فيه . فانفتح . . ودخل . . وترددت ، ولكن الوقت كان قد فات ، ووقعت فى أيديهم . فقد خرج رجل ضخم من الغرفة ووضع يده على فمى ، ثم حملنى إلى داخل الغرفة ، وأغلق الباب .

قالت " لوزة" معلقة : إنها لحظة رهيبة !

ورد " مجدى" فى حزن : فعلا . . ثم أحضرا شريطاً لاصقاً وضعاه على فمى حتى لا أتمكن من الصياح ، وربطنى الرجل الضخم فى كرسى فى الغرفة . . وقال أحدهما للآخر إن عليهما الانتظار حتى يأتى الليل ، لنقلى إلى المكان المعد لإخفائى . . وأخذت أفكر ساعتها فيما ينبغى عمله . . وحاولت بقدر الإمكان أن أرسم صورة للرجلين فى ذهنى حتى أتعرف عليهما فيما بعد . .

ومد " مجدى" يده فتناول كوباً من عصير الليمون ، ورشف منه رشفة ، ثم عاد إلى الحديث : كان هناك راديو « ترانزستور» مع الرجل النحيف ، ففتحه . . وبدأت أستمع وأحاول معرفة الساعة ، فقد جردانى من ساعتى . . وجاءت نشرة الأخبار ، وعرفت أن الساعة الثانية والنصف . . وأن أسرتى لا بد قد بدأت تسأل عن سبب غيابى . . ومضت الساعات ثقيلة ، وأحسست بالجوع . . ولكن الرجلين استسلما للنوم ، وتركانى مستيقظاً أفكر . بعد أن أغلقا الراديو . . ومضت الساعات ، واستيقظ الرجل النحيف ، وخرج وعاد بعد قليل ، ومعه بعض الطعام جلسا يتناولانه

معاً ، ثم سمعت الرجل النحيف يقول للآخر : ألا نعطيه رغيفاً وقطعة جبن ، فهو لا شك جائع .

رد الآخر الضخم : إذا رفعنا الكمامة عن فمه فقد يصرخ ، ونروح جميعاً فى داهية . . دعه فإنه لن يموت جوعاً .

لاحظت " لوزة " أن الحارس يقترب منهما ، فلفتت نظر " مجدى " إليه ، فكف عن الكلام . واقترب الحارس قائلا : يا أستاذ " مجدى " ألا تعود إلى المنزل ؟

مجدى : سأبقى مع " لوزة "، وتستطيع أنت أن تدخل.

الحارس : لا أستطيع . . وسأبقى معكما !

مجدى : أرجو أن تقف بعيداً عنا قليلا إذا سمحت !

وتراجع الحارس وهو متضايق ، ثم جلس على كرسى بعيد فى الحديقة ، بدون أن يغيب " مجدى " عن عينيه .

عاد " مجدى " إلى الحديث قائلا : وهبط الظلام . . وفتح الرجل الراديو « الترانزستور » وعدت أسمع من جديد . . وسمعت نشرة أخبار الثامنة والنصف . . وهنا دق الباب ، فقام الرجل الضخم واقفاً وأخذ ينصت لحظات . . وعاد الدق من جديد ، وكان واضحاً أنه دق منتظم متفق عليه . . فأسرع بوضع الرباط على عينى ، وهكذا أصبحت لا أرى . .



وجلس « مجدى » مقيدًا على الكرسى ، فى حين أخذ الرجلان يلتهمان طعامهما

وظللت هكذا حتى عدت إلى بيتى . .

لوزة : وهل عدت فى الليلة نفسها ؟

هز "مجدى" رأسه قائلا : لا ، طبعاً . . إن ما حدث فى هذه اللحظة لم يكن إلا البداية . . فقد سمعت صوت الباب يفتح . . ثم دخل إنسان وأغلقه من جديد .

وقال : لقد قمتما بعملكما خير قيام !

رد الرجل الضخم ، وكنت قد اعتدت صوته ، قائلا : لقد انتهت مهمتنا ، ونريد حقنا حتى ننصرف !

رد الرجل الثالث : هذا هو اتفاقنا . . وهذا هو المبلغ !

قال الرجل الضخم : ليس هذا هو المبلغ الذى اتفقنا عليه . . إنه نصفه فقط !

قال الرجل الثالث : لن أدفع النصف الباقى حتى أقبض الفدية !

الرجل الضخم : لكن . . هذا إخلال باتفاقنا .

قال الرجل الثالث فى صوت قاس : لا مناقشة معى . . وإلا .

وسكت الرجل الضخم . . وأدركت أن الرجل الثالث هو زعيم العصابة ، فقد كان واضحاً أن الآخرين يخافان منه .



وسمعت خطوات في المغرفة ، ثم فتح الباب ، وسمعت صوت أقدام تخرج ، ثم أغلق الباب مرة أخرى ، وساد الصمت . . وكان واضحاً أن الرجلين اللذين اشتركا فى اختطافى قد انتهت مهمتهما وانصرفا . . وبقيت وحدى فى الغرفة أستمع إلى تنفس الرجل الثالث وصوت خطواته ، وهو يتجول فى الغرفة . . ومضى وقت طويل دون أن يتحدث ، ثم سمعت صوت سيارة تقف أمام الباب ... وصوت خطوات تدخل المنزل ، ودق الباب مرة أخرى ، ودخل رجل فقال الزعيم : هل العربة جاهزة ؟

رد الرجل الآخر : نعم . . وقد شحمتها وملأتها بالجاز !

قال زعيم العصابة : عليك بلف هذا الولد فى بطانية وحمله . . سأراقب أنا الشارع ، فإذا سمعت صفارتى فاخرج بسرعة ، وسوف أفتح شنطة السيارة لتضعه فيها .

فك الرجل الحبل . . ولم أستطع مقاومته فقد كنت متعباً وجائعاً ، فعاود شد وثاقى . . ثم حملنى . . وبعد لحظات سمعت صوت الصفارة المتفق عليه ، فخرج الرجل بى مسرعاً . . وأحسست به ينحنى ثم يلقى بى فى شنطة السيارة ويغلق علىّ بالمفتاح . . وبعد لحظات دارت السيارة وانطلقت .. كنت أشعر بتعب فظيع . . وجسدى كله يؤلمنى وأنا نائم على صاج الشنطة ، مكوراً مربوطاً ، ولكننى حاولت ألا أستسلم لليأس . . وأن تكون أعصابى هادئة حتى أعرف كل ما يدور حولى . .

وسكت " مجدى " ثوانى قليلة . .. وكانت " لوزة " ترجو ألا يتوقف أبداً ، فقد كانت قصته مثيرة . وهى تحاول حفظها كاملة حتى ترويها للأصدقاء . . فقالت تستحثه : وماذا حدث بعد ذلك ؟

مجدى : سارت السيارة فى شوارع القاهرة . . وكنت

أسمع حركة المرور النشيطة حولى ، ومضت عشر دقائق تقريباً ، وسمعت بوضوح دقات ساعة الجامعة ، فأخذت أعدها ، بعد أن توقفت السيارة عند إشارة مرور . . كانت عشر دقات . . وهذا يعنى أنها كانت الساعة العاشرة وأننا نمر بالقرب من جامعة القاهرة ، وأنا أركز انتباهى فى الاستماع إلى ما حولى من أصوات . . وبدأت السيارة تميل إلى الأمام ثم عادت تميل إلى الخلف وتصعد من جديد . . وأدركت أننا نمر من نفق شارع الهرم . .

ومضت السيارة تجرى . . كانت تسير بسرعة مخيفة . . ربما كانت نحو ١٠٠ كيلو متر فى الساعة . . ولكنها كانت تبطئ طبعاً فى الأماكن المزدحمة أو عند إشارات المرور . . وبعد فترة توقفت السيارة . . هل انتهت الرحلة ؟ هكذا سألت نفسى ، ولكن الرحلة لم تكن قد انتهت بعد . . لقد كانت نقطة تفتيش . . وأدركت أننا فى أول الطريق الصحراوى ، ومضت السيارة . . وكنت قد حاولت أن أضرب جوانب الشنطة بقدمى ، فقد يسمعنى شرطى المرور . . ولكن الضربات كانت ضعيفة ، لأن البطانية كانت تعوق حركتى . . ومضت السيارة تطوى الطريق مسرعة . . وبلغ بى التعب والإعياء



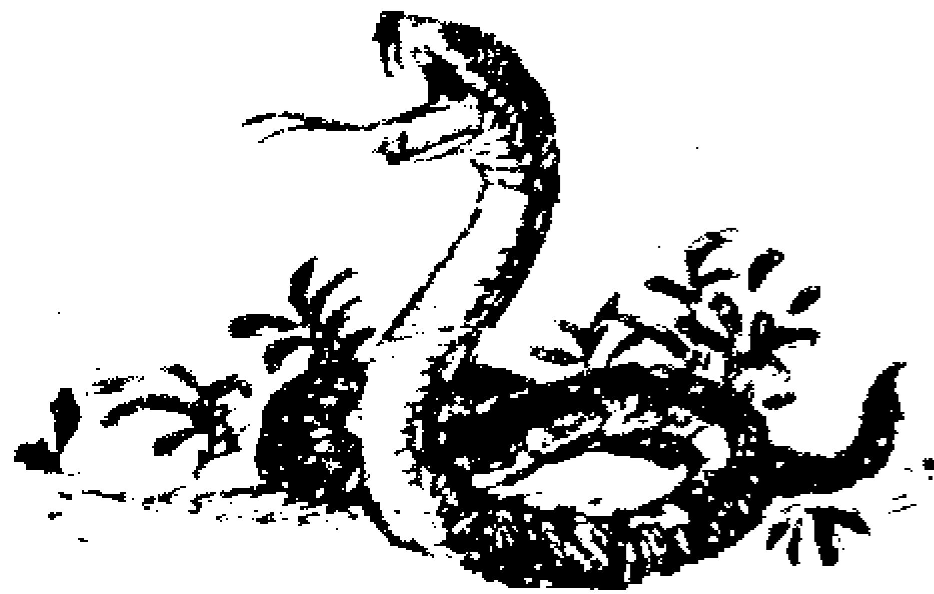
ونزلت نن الظلام بعد أن وصلت السيارة إلى مكان ما .. له رائحة البحر .

حدًّا جعلنى أنام . . واستيقظت على ثلاثة مطبات شديدة متوالية اهتزت لها السيارة بعنف ، وتوقفت بعد ذلك بأمتار ، وسمعت باب الشنطة يفتح . . وامتدت يدان حملتانى إلى الخارج . . وأحسست بهواء الليل البارد برغم أننا فى فصل الصيف . . وكانت الريح تهب بشدة إلى حد ما ، واستطعت أن أشم رائحة البحر ، . . فهل أنا فى الإسكندرية . . أو عند بحيرة قارون ؟

وقالت " لوزة ": وماذا تبينت .. الإسكندرية أم الفيوم ؟

رد "مجدى" : سيكون هذا حديثنا غداً .. فإننى مضطر الآن أن أدخل المنزل ، فموعد عودة والدى قد حان .

قالت " لوزة " : إلى اللقاء غداً .





الحارس

عندما عادت " لوزة" إلى الأصدقاء كانوا جميعاً مشتاقين إلى سماعها ، فلم يكن لهم نشاط فى حل اللغز . . وكانت " لوزة" هى أملهم الوحيد فى الحصول على معلومات تؤدى إلى العصابة فى الوقت المناسب لإنقاذ " عصام" !

قالت " لوزة" : لقد حصلت على معلومات هامة .. ولكنها للأسف ناقصة . . فقد كان لا بد أن أترك " مجدى" . لقرب عودة والده .

قال "تختخ": لا بأس . عليك أن تقولى لنا ما سمعته . . بالضبط . . وعلينا جميعاً أن نستمع جيداً ، فقد تكون كلمة واحدة كافية لحل اللغز .

وبدأت " لوزة" تعيد ما سمعته بالضبط من " مجدى" .

كأنها جهاز تسجيل قد سجل عليه الحديث . . لم تترك كلمة لم تقلها . . وعندما توقفت صاح الأصدقاء فى نفس واحد : أفى الإسكندرية وجد نفسه أم فى الفيوم ؟

ردت " لوزة " : هذا ما لم أعرفه !

قال " محب " : لماذا ؟

لوزة : لأنه توقف عن الحديث فى هذه اللحظة ، فقد حان موعد عودة والده !

عاطف : لقد اختار وقتاً مناسباً حقاً . . ليتركنا فى أشد الحيرة .

لوزة : هذا ما حدث بالضبط . . وغداً نعود إلى إتمام الحديث !

تختخ : على كل حال . . حصلنا على معلومات لا بأس بها . . فهناك مقر للعصابة فى إمبابة ، وأرجح أن العصابة قد غيرته طبعاً ، لأن " مجدى" يعرفه ، أو تظن العصابة أنه يعرفه . . وهناك عضوان فى العصابة يعملان فى القاهرة فقط . . مهمتهما سحب الأولاد المطلوب خطفهم إلى مقر العصابة فى القاهرة ، ثم تقوم العصابة بنقلهم إلى مكان بعيد بعد تعصيب عيونهم ، حتى لا يعرفوا إلى أين يذهبون .

نوسة : لكن ينقصنا الكثير . . تنقصنا معرفة مقر العصابة في المكان البعيد الذى ينقلون إليه الأولاد . . وتنقصنا الطريقة التي تتسلم بها العصابة الفدية . . وهى كلها معلومات ضرورية . . بل هى المعلومات الهامة .

لوزة : على كل حال سوف أحصل على هذه المعلومات غداً . . فهل هناك أسئلة أخرى تريدون الحصول على الإجابة عنها من " مجدى " حتى أسأله عندما أقابله ؟

تختخ : ليست هناك أسئلة معينة . . المهم أن تجعليه يروى كل شيء . . وإذا أحسست أن هناك نقطه غير واضحة ، فاسأليه أن يوضحها لك .

لوزة : هذا ما أفعله بالضبط !

محب : والآن ماذا نفعل ؟

عاطف : لاشيء . . سوى أن نطرقع أصابعنا فى انتظار الغد !

وضحك الأصدقاء ، وانهمكوا فى بعض الألعاب المسلية ، ثم تفرقوا على أن يلتقوا مرة أخرى فى منتصف الغد ، بعد أن تعود " لوزة " من مقابلة " مجدى "

وفى صباح اليوم التالى . . فى التاسعة كالمعتاد ، كانت

" لوزة" تتجول حول الفيلا الكبيرة التى يسكنها " مجدى" . وهى تحمل « الهارمونيكا » . . ولكنها لم تعزف عليها . فقد كانت على موعد معه .

مرت بضع دقائق بدون أن يظهر " مجدى" . . لكن " لوزة" لم تقلق . فقد تصورت أنه مشغول ، وسوف يظهر بين لحظة وأخرى . . لكن دقائق أخرى مرت بدون أن يظهر . . وبدأت " لوزة" تحس القلق . . ونظرت إلى الحديقة . . لم يمكن هناك أحد على الإطلاق . .

دارت " لوزة" حول الفيلا دورة واسعة ، وهى تتطلع إلى نوافذها . . كانت بعض النوافذ مفتوحة مما يدل على وجود أسرة " مجدى" بها . . وخيل إليها أنها رأت من خلال نافذة مفتوحة رأس " مجدى" ، وهو يعبر الغرفة سريعاً . فأخرجت «الهارمونيكا» وبدأت تعزف عليها . وهى تلقى ببصرها إلى النافذة . . وفعلا رأت " مجدى" يسرع إلى النافذة وينظر منها . . ثم رأت الحارس يقترب سريعاً ويجذبه إلى الداخل ، ثم يغلق النافذة !

أدركت " لوزة" أن أسرة " مجدى" قررت منعه من مقابلتها . . وفعلا ظهر الحارس فى الحديقة ، وأقبل نحوها

مسرعاً ثم صاح بها : ابتعدى من هنا . . لا تعودى مرة أخرى. . إن " مجدى" يرفض مقابلتك .

أحست " لوزة" بالاضطراب ، وأسرعت تبتعد ، وقد دارت فى رأسها عشرات الأفكار والخواطر . . هل يشكّون فيها ؟ هل يعتقدون أنها من العصابة مثلا؟ شيء غير معقول !

أخذت " لوزة" تجرى حتى وصلت إلى منزلها . . لم يكن أحد من الأصدقاء قد حضر بعد . . حتى شقيقها " عاطف" كان قد خرج . . وجلست تحت شجرة فى الحديقة ، ووضعت رأسها بين كفيها وأخذت تفكر . . ماذا يجب عمله الآن ؟ ولم يكن هناك حل سوى انتظار الأصدقاء .

مضى نحو ساعة وهى تجلس وحيدة حتى حضر " عاطف" ولم يكد يشاهدها حتى صاح : لقد عدت مبكرة ، لا بد أن عندك أخباراً هامة !

لوزة : نعم . . هامة جداً !

عاطف : ما هى ؟

لوزة : إننا لن نحصل على معلومات أخرى !

عاطف : لماذا ؟ هل أصيب " مجدى" بالخرس فجأة ؟

لوزة : ليس هذا وقت اللهو يا " عاطف" !

عاطف : لماذا إذن لن نحصل على معلومات جديدة ؟

لوزة : لأن " مجدى" لم يقابلنى . . وأظنه لن يقابلنى بعد الآن أبداً ، لقد منعوه من مقابلتى ، وكاد حارسه الخاص أن يفتك بى !

عاطف : هل ضربك ؟

لوزة : لا ، طبعاً ! . . هل كنت تريده أن يضربنى أيضاً ؟

عاطف : حتى أذهب إليه وأكسر عظامه !

لوزة : إنك تقول هذا الكلام لأنك لم تره .. إنه يستطيع أن يضربك بأصبع واحدة !

واحتد " عاطف" ووقف ، وقبل أن يقول كلمة واحدة كان " تختخ" و " محب" و " نوسة" قد وصلوا . . وبنظرة واحدة استطاعت " نوسة" أن تعرف أن أخباراً سيئة فى انتظارهم ، وفعلا روت لهم " لوزة" ما حدث .

فقال " محب": إنه لغز معقد من أوله .. فليست هناك معلومات . . وحتى المعلومات التى نحصل عليها مجرد أصوات سمعها ولد صغير . . مشكلة صعبة حقاً !

تختخ : ليس هذا وقت اليأس . . إن هناك ولداً مخطوفاً

لا بد أن يعود إلى أهله ، وعلينا أن نجد وسيلة لاستكمال المعلومات .

عاطف : كيف ؟ ! . بالقمر الصناعى مثلا ؟

تختخ : بدون قمر صناعى . . هناك وسائل أخرى للوصول إلى " مجدى " والحديث معه .

عاطف : كيف ؟

تختخ : هناك التليفون مثلا . . وهناك أن نزوره ليلا . . وهناك أن نحاول توصيل رسالة إليه !

لوزة : نعم . . لا بد أن نحاول !

نوسة : سنحاول طبعاً !

لوزة : لنحاول أن نحادثه تليفونيًّا !

تختخ : هناك مشكلة ألا يرد هو على التليفون ، ففى الأغلب سوف ترد والدته أو والده أو الحارس . . وسيعرفون أننا نحاول الاتصال به . . ومن الأفضل أن نبحث عن حل آخر .

محب : لنرسل إليه ساعى البريد يحمل رسالة منا ، ويطلب الرد عليها .

عاطف : أى ساعى بريد ؟

محب : " تختخ " طبعاً ، وهل هناك ساعى بريد غيره ؟ لقد أدى هذا الدور بمهارة فى ألغاز سابقة !

تختخ : تماماً . . هذا هو الحل . . وسننفذه فوراً . . وستكون الخطة كالآتى : سأذهب الآن بسرعة إلى المنزل . وأتنكر . . وعليك يا " محب " أن تسبقنى إلى فيلا " مجدى " وتراقب . . وسأقف أنا بالدراجة بعيداً ؛ فإذا رأيته فأشر لى بمنديلك ، وسوف أسرع إليه .

ودبت الحياة فى الأصدقاء من جديد . فأسرع "تختخ" إلى منزله . واصطحب " محب " " لوزة " معه ، واتجها إلى فيلا " مجدى " ؛ لتشير له عليها من بعيد حتى لا يراها أحد .

قال " محب " وهما فى الطريق : وهل هذا موعد توزيع بريد ؟

لوزة : لا أظنهم سيلتفتون إلى هذه الملاحظة !

محب : قد يلاحظون أن ساعى البريد ليس هو الساعى المعتاد !

لوزة : عليك قبل أن تشير إلى " تختخ " أن تتأكد أن الحارس مشغول بشىء آخر .

محب : هناك فكرة أخرى . . أن تشغليه أنت . . اذهبى إلى قرب السور ، وعندما يراك الحارس سوف يندفع إليك وينشغل بك . . وسوف أشير إلى "تختخ" ليتجه إلى الفيلا.

وهكذا اتجها إلى الفيلا ، وهما يأملان أن يكون "مجدى" فى الحديقة .

ولحسن الحظ كان هناك ، والحارس يقف بعيداً عنه يلاعب الكلاب .

ووقفت "لوزة" و "محب" فى انتظار ظهور "تختخ". وبعد قليل سمعا صفارة أدركا منها أن "تختخ" قريب . . وهكذا ظهرت "لوزة" متجهة إلى جانب بعيد من السور محاولة لفت نظر الحارس إليها .

رأى الحارس "لوزة" فاندفع ناحية سور الحديقة وهو يصيح ، ودارت بينهما مناقشة حادة استولت على كل اهتمامه . وفى هذه اللحظة أشار "محب" بمنديله ، فأسرع "تختخ" إلى الحديقة ، ودفع الباب فى جرأة ، واتجه إلى "مجدى" ، ودفع إليه بورقة قائلا : من "لوزة" .

ثم أسرع مبتعداً . . وفى الوقت نفسه ابتعدت "لوزة" عن السور . ولم تمض لحظات حتى كان الثلاثة يجتمعون

فى أحد الشوارع الجانبية وهم يضحكون . فقد نفذوا الخطة بإتقان بدون أن يشك الحارس فى شىء .. بل إنه لم ير ساعى البريد المزيف .

قال " محب " : ماذا كتبت له فى الرسالة ؟

تختخ : كتبت له . . اكتب لنا بقية ما سمعت فى ورقة .. وغداً صباحاً فى التاسعة بالضبط ، سيظهر ساعى البريد مرة أخرى . . إذا استطعت الوصول إليه فسلمها له . . أو اقذفها خارج السور ، وسوف نحصل عليها . ثم وقعت على الورقة باسم « المغامرين الخمسة » .

لوزة : كانت خطة بارعة !

واتجه " محب " و" لوزة " إلى الحديقة ، فى حين أسرع " تختخ " إلى منزله حيث أزال التنكر ، ثم عاد إلى الأصدقاء ، فقضوا بعض الوقت يتناقشون . وعندما حان موعد الغداء تفرقوا على أن يقوم " تختخ " فى اليوم التالى بالذهاب إلى فيلا " مجدى " للحصول على الرد .

عندما وصل " تختخ " إلى منزله وجد أن المفتش " سامى " قد اتصل به ، فأسرع إلى التليفون وطلبه ، وقال المفتش : لقد تحركت العصابة اليوم ، وطلبت فدية من والد " عصام " ،

إنهم يطلبون خمسة آلاف جنيه .

تختخ : وهل حددوا كيف يتسلمونها ؟

المفتش : لا . . لقد طلبوا تجهيزها فقط إلى أن يتصلوا بهم مرة أخرى فى وقت قريب .

تختخ : إننا نحاول الحصول على معلومات من " مجدى " ، برغم صعوبة الاتصال به ، لكن غداً قد نحصل على المعلومات المطلوبة ، فما وصلنا إليه حتى الآن ليس كافياً .

المفتش : للأسف سوف أسافر غداً فى مهمة ضرورية جداً .

تختخ : لا بأس . . سنحاول حتى تعود .

المفتش : إلى اللقاء .

تختخ : إلى اللقاء .



أذن الموسيقار



فى الساعة الثامنة من صباح اليوم التالى تجمع "محب" و"لوزة" و"نوسة" و"عاطف" معاً ، وجلسوا فى حديقة "عاطف" يتحدثون . كانوا جميعاً يشعرون بتوتر شديد . . وإثارة بالغة . . فبعد ساعة تقريباً سيظهر "تختخ" فى ثياب «البوسطجى» فى طريقه إلى فيلا "مجدى" . . فهل يحصل على الرد ؟ ! هل يتمكن "مجدى" من كتابة الرسالة المطلوبة ؟ ! إن المغامرة كلها متوقفة على هذا الرد .

وجلس الأصدقاء يتحدثون . . ولكن آذانهم كلها كانت فى انتظار جرس دراجة "تختخ" . . ومرت الدقائق بطيئة كأنها ساعات . . وأخيراً سمعوا الجرس المعتاد . . وشاهدوا ساعى البريد الذى أشار لهم بيده محيياً ، ثم انطلق فى طريقه

إلى فيلا " مجدى" ، وشيعه الأصدقاء بنظراتهم حتى اختفى . انطلق " تختخ" مسرعاً فلم يبق سوى دقائق قليلة ويحصل على المعلومات المطلوبة . . وسرعان ما اقترب من الفيلا ونظر إلى الحديقة . . ولكن أحداً لم يكن هناك سوى البستانى ، ونظر " تختخ" فى ساعته ، كانت الساعة التاسعة تماماً . . لماذا لم يظهر " مجدى" ؟

قرر " تختخ" أن ينتظر بعض الوقت . . وفضّل أن يدور حول الفيلا بالدراجة بدلا من أن يقف فيلفت الأنظار إليه . . وبدأ يدور ، وعندما وصل إلى منتصف الحديقة تقريباً ، سمع صوت « الهارمونيكا » يرتفع بنغمة جميلة ، ثم اختفى الصوت ! . . إن مجدى موجود فعلا . . ولكن أين هو ؟ ولماذا لا يخرج إلى الحديقة ويسلمه الرد ؟ ! . . دار " تختخ" حول الفيلا وتوقف . . ومضت لحظات . . وقرر أن يدور حول الحديقة مرة ثانية . . وعندما وصل إلى منتصف الدائرة تقريباً سمع صوت « الهارمونيكا» مرة أخرى . . النغمة نفسها . . فى المكان نفسه . . لا بد أن " مجدى" يقصد أن يبلغه رسالة ما . . لكن ما هى هذه الرسالة ؟ ! وقرر أن يلف مرة ثالثة حول الحديقة . . وفعلا مضى يدور حولها . . وعندما



وصل إلى المكان نفسه الذى سمع عنده الصوت مرتين من قبل ، ارتفع الصوت مرة ثالثة..وتوقف " تختخ ".. لا بد أن " مجدى " يطلب منه التوقف فى هذا المكان .. وتوقف ونظر حوله . . وصح ما توقعه . . لقد كانت هناك لفافة بيضاء على السور . . فالتقطها " تختخ " مسرعاً، ومضى . .

كان الأصدقاء الأربعة قد فقدوا الأمل فى عودة " تختخ " بالرسالة . . فقد تأخر كثيراً ، وتوقعوا أن يكون الحارس قد أمسكه ، وكشف الحقيقة . . فقرروا أن يركبوا دراجاتهم ويلحقوا به . ولكنهم قبل أن يخرجوا

من الحديقة سمعوا صوت الجرس يأتى من بعيد ، فتوقفوا بقلوب خافقة . . وظهر " تختخ" وأشار لهم أن يتبعوه إلى منزله فأدركوا أن أخباراً هامة فى الطريق إليهم .

سبقهم " تختخ" إلى منزله ، فأزال تنكره ، وبعد دقائق نزل إلى الحديقة ، فقالت " لوزة" : سبع أو ضبع؟

رد " تختخ" باسماً : سبع طبعاً !

والتفوا حوله وهو يفض الرسالة ، وأخذ يقرؤها عليهم بصوت مرتفع ، ويحاول أن يصحح ما بها من أخطاء فى أثناء القراءة .

من " مجدى" إلى المغامرين الخمسة . .

إننى معجب بكم جداً ، وأريد مساعدتكم . . وقد غيرت خطة تسليم الرد لكم ، فقد خشيت أن يراكم الحارس وأنا أسلمها لكم ، أو أقذفها من سور الحديقة بحسب اتفاقنا ؛ فقررت أن أنزل ليلا لأضعها على السور المقابل لغرفة نومى ثم أختبر ذكاءكم فى كشف مكانها . . فإذا اكتشفتم المكان كنتم أذكياء حقاً . .

وتوقف " تختخ" عن القراءة قائلا : إنه ولد فى غاية الذكاء .

لوزة : ولكن كيف اكتشفتها أنت ؟

تختخ: عندما ذهبت ولم أجده قررت أن أدور حول الحديقة . . وعند مكان معين منها سمعت صوت « الهارمونيكا». وعندما درت مرة ثانية سمعت الصوت عند المكان نفسه . . فأدركت أن هناك رسالة لى . . ودرت مرة ثالثة وعندما سمعت الصوت توقفت ، ونظرت إلى السور فوجدت الرسالة !

نوسة : إنه ولد فى غاية الذكاء فعلا !

لوزة : المهم أن "تختخ" عرف مكان الرسالة . . إنه فى منتهى الذكاء أيضاً . . ومضى "تختخ" يقرأ :

فى آخر حديثى مع "لوزة" قلت لها إنى شممت رائحة البحر . . وتساءلت أفى الإسكندرية أنا أم عند بحيرة قارون فى محافظة الفيوم ؟ وكانت السيارة قد توقفت بعد أن مرت بثلاث مطبات متتالية . لم أكن أستطيع أن أعرف لولا أننى سمعت راديو رئيس العصابة بجوارى ، وسمعت المذيع يقول انتهت نشرة الساعة الحادية عشرة ، وإليكم ملخصاً لأهم ما جاء بها . . معنى هذا أن الوقت قد كان بين الحادية عشرة والربع والحادية عشرة والنصف تقريباً . . أى أن السيارة قطعت المسافة بين الجامعة فى الجيزة عندما دقت الساعة

العاشرة . . إلى المكان الذى توقفت فيه فى ساعة وربع ساعة تقريباً . . فهل كان من الممكن أن تصل السيارة إلى الإسكندرية فى مثل هذه المدة ؟ غير ممكن طبعاً ، لأنها حتى لو سارت بسرعة ١٠٠ كيلو متر بدون توقف لقطعت المسافة فى أكثر من ساعتين . . معنى هذا أننى فى ذلك الوقت كنت عند بحيرة قارون ، لأن المسافة بين الجيزة وبحيرة قارون حوالى ١٣٠ كيلومتراً . . أليس ذلك صحيحاً .

توقف " تختخ " عن القراءة مرة أخرى . وهز رأسه . وقال : إنه ولد عبقرى . . إنه يستحق أن نضمه إلى « المغامرين الخمسة » . . لقد استطاع عن طريق أذنيه فقط أن يعرف أين هو . . أليس هذا عجيباً ؟ !

رد " محب " : عجيب فعلا ! .. ولكن لا تنس أنه موسيقار ، والموسيقار يعتمد على أذنيه أكثر مما يعتمد على أى شىء آخر .

نوسة : لكن ليس كل موسيقار يستطيع أن يستنتج هذا كله !

عاطف : فعلا . . لقد استعمل أذنيه وعقله ببراعة شديدة !

لوزة : أكمل قراءة الرسالة يا " تختخ " فإننى متشوقة

لمعرفة ما حدث بعد ذلك !

ومضى " تختخ " يقرأ : وقف الرجلان يتحدثان بجانب السيارة . . وفهمت مما دار بينهما أنهما متضايقان ؛ فقد كانا فى انتظار رجال آخرين لم يحضروا . . ويبدو أنهما وصلا قبل الموعد . .

وبعد لحظات سمعت صوت أقدام حمير . . توقفت عندنا ، وسمعت مناقشة حادة بين زعيم العصابة وآخرين . . كان غاضباً لأنهم تأخروا . . ثم حملنى أحدهم وأركبنى حماراً ، ومشينا . . وسمعت صوت العربة وهى تستدير عائدة.. وسارت الحمير . . كانت ثلاثة ، وكنت أركب واحداً منها ، بعد أن فكوا وثاقى . . وسرنا مسافة طويلة . . ثم توقفنا ، وأنزلنى رجل . . وسمعت حواراً سريعاً لم أسمع فيه صوت زعيم العصابة ، فاستنتجت أنه عاد إلى القاهرة بالسيارة ، وقادنى الرجل إلى مكان شممت فيه رائحة دخان . . فأدركت أننى فى منزل ريفى ، وأجلسونى على حصير على الأرض ثم سألنى أحدهم ، وهو يرفع الشريط اللاصق عن فمى : أجائع أنت ؟ فقلت : نعم ، فأحضروا لى خبزاً وجبناً ، وطماطم ، فأكلت واستسلمت للنوم فوراً !



وأركبونى حماراً ، ومضيت فى الليل إلى حيث لا أدرى

قال " محب " : العصابة جزءان إذن ؟ !

تختخ : ذلك واضح . . فهناك مجموعة للاختطاف ومجموعة للإخفاء !

عاطف : يا لها من عصابة منظمة !

لوزة : دعونا من المقاطعات الآن . . نريد أن نسمع !

ومضى " تختخ " يقرأ : عندما استيقظت . وجلست فى مكانى سمعت صوت ولد صغير يحدثنى ويقول لى إنه سيظل معى طول الوقت ، ومن الواضح أن العصابة وضعته فى خدمتى . . وأحضر لى " الروبى " – وهذا هو اسمه كما عرفت فيما بعد – إفطارى . . وجلسنا نتحدث . . ولكن " الروبى " كان حذراً .. فلم يكن يتحدث كثيراً .. كان يستمع طول الوقت . . وأخذت أستمع إلى ما حولى من أصوات . . كانت هناك أصوات غربان كثيرة قريبة . . وفيما عدا ذلك لم تكن هناك أصوات قريبة . . ولكن أبعد قليلا كان هناك صوت ساقية تدور . . وأبعد من هذا صوت صفارة متقطعة . . أظن أنها صفارة ماكينة الطحين .. هذه هى الأصوات التى ظللت أسمعها خلال الفترة التى قضيتها فى المنزل الريفى ؛

بالإضافة إلى رائحة قذرة جداً وكريهة شممتها فترة طويلة . . كانت رائحة حمار ميت ، كما عرفت من " الروبى " . لم تكن هناك أصوات أخرى من الممكن أن أستمع إليها . ولم يبق من ملاحظاتى شىء يمكن أن تستفيدوا منه . فقد مرت الأيام متشابهة وثقيلة حتى عدت بالطريق نفسه . ركوب الحمير ، ثم السيارة ، ثم المطبات الثلاثة مرة أخرى . ثم وصلت إلى القاهرة ليلا حيث رفعت العصابة الرباط من على عينى ، وعدت إلى المنزل وحدى .

بقيت كلمة أخيرة : لقد أصبح " الروبى " صديقى ، وقضينا الوقت وأنا أعلمه عزف « الهارمونيكا » التى ظلت معى طول الوقت .

والواقع أن هذا الولد الريفى كان شديد الذكاء والحساسية ، فتعلم العزف فى أيام قلائل . . ربما كان أفضل من " لوزة " لو حاولت التعلم . . وقد أهديته « الهارمونيكا » قبل أن أعود .

أرجو أن تكونوا حذرين . . ولكم تحياتى .

* * *

انتهت الرسالة ، وأخذ الأصدقاء يتبادلون النظرات ، ثم قالت " نوسة " : إنها معلومات كثيرة حقاً . . ولكن من

الصعب تحديد المكان ، فأين وقفت السيارة ؟ وأين هذا المنزل الريفى ؟ وفى الريف عشرات السواقى وعشرات الطواحين الآلية . .

قال "تختخ" : ألم تلاحظوا أن فى الرسالة استنتاجات أخرى لم يعرفها الولد الذكى "مجدى" ؟

رد "عاطف" : إن كل ما سمعه بأذنيه أو شمه بأنفه قد أسس عليه استنتاجاً قوياً . . وليس هناك شىء آخر .

تختخ : على العكس . . هناك ثلاثة أشياء هامة فى هذه الرسالة لم يلتفت إليها "مجدى" ، ولكنها تهمنا جداً .

صاح الأصدقاء فى نفس واحد : ما هى ؟

تختخ : أولا المطبات . . إن وجود هذه المطبات يحدد لنا بالتقريب المكان الذى وقفت قربه السيارة . ثانياً الغربان . . إن الغربان لا تقف على الأرض كثيراً . . فهى عادة تقف على شجرة عالية . . فهناك شجرة بجوار هذا المنزل . . ثالثاً . . الحمار .

صاحت "لوزة" : أى حمار ؟

تختخ : الحمار الميت . . إن هذا الحمار قد تحول الآن – بعد مرور نحو ثلاثة أسابيع – إلى هيكل عظمى بعد أن أكلت

لحمه الطيور والكلاب الضالة . . وهو دليل هام قرب المنزل الريفى .

محب : ما زال المغامرون الخمسة أكثر ذكاء .

نوسة : وماذا نفعل ؟

تختخ : نبدأ غداً رحلة إلى الفيوم للبحث عن المنزل الريفى !

عاطف : نحن جميعًا ؟

تختخ : " محب " و " عاطف " وأنا فقط !

لوزة : إننى أحتج بشدة !

تختخ : سنحتاج إلى وجودك أنت و " نوسة " هنا . . فسنذهب للاستكشاف فقط ، وعندما نجد المنزل الريفى نتصل بكما لإبلاغ المفتش " سامى "

محب : وماذا نأخذ معنا ؟

تختخ : سوف نشحن الدراجات حتى أقرب مكان من بحيرة قارون ، ثم نركبها ، لأننا سنتجول كثيراً .

مصدر الصوت

في الصباح الباكر حملت سيارة الأتوبيس الأصدقاء الثلاثة ودراجاتهم إلى الفيوم..


تختخ

قال "محب": لقد قمنا بهذه الرحلة قبلا . . ولكن في الشتاء !

عاطف : نعم . . كان ذلك عندما ذهبنا وراء المهرب الدولي . . الذي نسيت اسمه . . وإن كان اسمه كاسم نوع مشهور من السجائر .

تختخ : كان اسمه "جون كنت" . . ونحن لم نذهب خلفه ، لقد أوقعته المصادفة في أيدينا !

عاطف : لقد نسينا أن نأتي بالمصادفة معنا . . حتى تقع العصابة في أيدينا هذه المرة أيضاً .

ابتسم "تختخ" وقال : يجب ألا نعتمد على المصادفة . . إن العمل الشاق وحده هو الذي يخلق الحظ الحسن !

عاطف : هل تتفلسف على الريق ؟

تختخ : لا مانع من الفلسفة بين وقت وآخر !

ومضى الأتوبيس يشق طريقه مسرعاً حتى وصل إلى شارع الهرم . ثم تجاوزه إلى طريق الفيوم الصحراوى ، حيث وقف فى بداية الطريق ، وقال " محب " هامساً : هذه هى نقطة التفتيش التى وقف عندها " مجدى " . وهو ملقى فى السيارة . . وهذا يؤكد أن استنتاجه صحيح . .

تختخ : إنه ولد شديد الذكاء . . ولو تركته أسرته يدلى بالمعلومات إلى الشرطة لاستطاع رجال الشرطة الوصول إلى العصابة .

عاطف : ولحسرنا نحن اللغز !

تختخ : إننا لا نبحث عن الألغاز لننافس رجال الشرطة . . فهدفنا واضح هو مساعدة العدالة فقط . . إننا أصدقاء رجال الشرطة . وهناك عدد كبير من الأولاد والبنات يعملون فى مساعدة الشرطة .

مضت ساعة والأتوبيس يمضى مسرعاً . وارتفعت الشمس ، وارتفعت معها درجة الحرارة ، ثم انتهى الطريق الصحراوى ، وأخذ الأتوبيس يشق طريقه بين المزارع ،

وبعد دقائق وصل إلى الطريق الموازى للبحيرة فهمس " عاطف " علينا الآن أن نكون يقظين . . فقد نقع فى « المطب » الذى نبحث عنه .

ابتسم " محب " و " تختخ " للنكتة . لأن " عاطف " لم ينس خفة دمه وهم فى قلب المغامرة . وتذكر " محب " أنهم لم يتفقوا على مكان للمبيت فيه ، ولما قال ذلك " لتختخ " قال " تختخ " : نسيت صديقنا " عواد " الذى استضافنا فى أثناء مغامرة المهرب الدولى ؟ ! نستطيع أن نذهب إليه . . وعلى كل حال أرجو ألا تطول المغامرة كثيراً .

ومضت فترة أخرى .. ثم هدأت سيارة الأتوبيس من سرعتها ، ثم اهتزت بشدة عند ثلاثة مطبات متتالية ، فهب " تختخ " واقفاً ، وذهب إلى السائق الذى كان يستعد للإسراع بالسيارة مرة أخرى ، وقال له : أرجو أن تسمح لنا بالنزول هنا !

السائق : لكن ليس هنا محطة . . ولا قرى قريبة !

تختخ : إن معنا دراجات سنركبها إلى المكان الذى نقصده .

كان السائق كريماً ، فأوقف السيارة ، وبسرعة أنزل الأصدقاء دراجاتهم إلى الأرض . . وبعد لحظات كانت السيارة تبتعد والأصدقاء الثلاثة يقفون فى الخلاء وحدهم . وقال

"محب": أعتقد أننا تسرعنا بالنزول . . فقد لا تكون هذه المطبات دليلا أكيداً على أننا قريبون من المكان . . ولعل هناك مطبات أخرى . . !

ضحك " عاطف" قائلا : على كل حال نرجو أن تكون هذه هى المطبات المطلوبة !

تختخ : نحن فى منتصف المسافة تقريباً بين بداية طريق البحيرة ونهايته . . فنحن فى أحسن موقع يمكن أن نبدأ منه بحثنا .

محب : ومن أين نبدأ ؟

تختخ : كما نذكر . . إذا كنا فى المكان الصحيح . فهنا طريق قريب تسير فيه الدواب !

محب : ولكن الدواب تسير فى أى طريق !

تختخ : فعلا . أقصد أن يكون طريقاً لا تسير فيه السيارة ، ولكن تسير فيه الدواب . . فلا بد أن تكون هناك مسالك واضحة تسلكها الدواب !

عاطف : دعكما من هذه المناقشة واستمعا معى !

ووقف الثلاثة يستمعون فى الصمت المخيم على الريف الجميل . . لم يكن هناك سوى صوت البحيرة . . لكن من

بعيد . . كان هناك صوت صفارة متقطع يدوى فى الفضاء . . إنه صوت مكنة الطحين !

قال محب : مكنة الطحين ؟ !

عاطف : مكنة الطحين . . أهم علامة ترشدنا إلى المكان !

تختخ : لنحاول تحديد الاتجاه . . ركزوا انتباهكم جيداً !

ووقف الثلاثة ينصتون فى استغراق عميق ، ثم رفع "محب" يده فى صمت ، وأشار إلى اتجاه الشرق . . وهز "تختخ" و"عاطف" رأسيهما موافقين ، ثم انطلق الثلاثة بدراجاتهم .

كان ثمة طريق غير ممهد يمتد داخل الأرض المزروعة . . فساروا فيه بدون أن يتمكنوا من زيادة سرعتهم . . ولم تكن الشمس قد اشتدت حرارتها بعد . . ورائحة الأزهار والمزروعات تملأ الجو . . ونسى الأصدقاء الثلاثة أنهم فى مغامرة وأخذوا يتنفسون عميقاً ، وهم يقودون دراجاتهم فى اتجاه الصوت . وكانوا بين فترة وأخرى يقفون ليتأكدوا أنهم فى الاتجاه الصحيح . .

وعلى امتداد البصر . . امتدت المزروعات ، والفلاحون يعملون فى نشاط . . والأبقار تخور بين لحظة وأخرى

والعصافير تنطلق من شجرة إلى شجرة . . تزقزق فى ابتهاج .

وفجأة برزت فى طريقهم فتاة صغيرة تقود حماراً .. كانت تجتاز الطريق بين حقل وآخر ، وكانت فرصة للأصدقاء ليتحدثوا إليها . فأسرعوا . . وعلى صوت أجراس الدراجات التفتت الفتاة لتراهم ، فأشار لها "محب" ، فتوقفت ، وعندما وصلوا إليها قال لها "محب" : إننا من القاهرة ونبحث عن مكان هنا !

قالت الفتاة : ما هذا المكان ؟

أحس "محب" أنه أخطأ . فهم لا يعرفون أين هم ذاهبون . فأسرع "عاطف" ينقذه بخفة دمه قائلا : وهل هنا أكثر من مكان ؟

أبدت الفلاحة الصغيرة دهشتها وقالت : هنا مركز « طامية » ، ولكنكم بعيدون عن المركز كثيراً !

عاطف : شكراً . . ما هذا الذى تحملين ؟

قالت الفتاة بخجل وهى تمد يدها : إنها جوافة .. تفضلوا ! وهى مغسولة أيضاً !

ورفضت أن تتقاضى منهم أى ثمن ، ثم ابتعدت وهى تبتسم ، فى حين انهمك الثلاثة فى أكل الجوافة الطازجة الشهية ،

وهم يعاودون الانطلاق بدراجاتهم إلى مصدر الصوت .

كان الصوت يزداد وضوحاً كلما أوغلوا فى سيرهم . . حتى إذا أصبحوا قريباً جداً منه أحسوا بالتعب ، وقال "تختخ" : تعالوا لنرتاح قليلا فى ظل هذه الشجرة ، ونتفق على ما نفعله الآن !

وجلسوا تحت شجرة كبيرة يرتاحون ، وأشار "محب" إلى مجموعة من الأشجار تقف بعيدة عنهم وكأنها سور كبير . ثم قال : هل تلاحظان هذه المجموعة من الأشجار . . إنها تكون سوراً طبيعياً . . ولو شئت أن أخفى إنسانا أو شيئاً لأخفيته خلف هذه الأشجار .

قال "تختخ" فجأة : الأشجار العالية . . الغربان . . هل تذكران أن "مجدى" تحدث عن غربان تنعق فى المكان الذى كان به .

عاطف : فعلا . . إننا قريبون جداً من المكان . . فما هى الخطوة التالية ؟ هل نعود لنخطر رجال الشرطة ؟

لم يجب أحد . واستغرق الثلاثة فى التفكير . . ومضت لحظات والطبيعة حولهم هادئة إلا من صوت مكنة المطحن . . ثم قال "تختخ" : ما زال علينا أن نتأكد . فنحن لم نر

شيئاً رأى العين . . وينقص من الأدلة حتى الآن . . الساقية . . فنحن لا نسمع صوتها . . والهيكل العظمى للحمار . .

عاطف : سنجد الساقية . . ولكن الحمار . . لعلهم ألقوه بعيداً !

تختخ : هذا ممكن على كل حال . . إننى أفكر ألا نتقدم بالدراجات أكثر من هذا ، حتى لا نلفت إلينا أنظار رجال العصابة ، فلا بد أن لهم مراقبين يراقبون الغرباء أمثالنا .

ثم أشار بيده إلى أكوام من القش كانت قريبة منهم ، وقال : سنخفى الدراجات تحت هذه الأكوام ، ثم نسير على الأقدام بين المزروعات حتى لا يرانا أحد ، ونقترب من سور الأشجار ونراقب .

وقاموا مسرعين ، فأخفوا الدراجات الثلاثة تحت أكوام القش الكثير ، ثم خرجوا من الطريق العادى ، ونزلوا بين الزراعات يسيرون . . وأخذوا يقتربون شيئاً فشيئاً من صف الأشجار . . وارتفعت أصوات الغربان فوق رؤوسهم ، وأحسوا أنهم قريبون جداً من مقر العصابة حيث اختفى " مجدى " من قبل ، ويختفى "عصام" الآن .

وعندما زاد اقترابهم من الأشجار أشار لهم " تختخ "

أن يخفضوا رؤوسهم أكثر . . وبعد لحظات كانوا قد وصلوا إلى صف الأشجار الكبيرة ، فاختفوا خلف واحدة منها ، وأطلقوا أبصارهم . . وعلى بعد نحو مائة متر . كان ثمة منزل ريفي من الطين يقف وحيداً في الخلاء ، تحت شجرة توت معمرة ، قد تدلت أغصانها عليه كأنها تحتضنه . وفي الظل أمام الباب كان يجلس فلاح طويل القامة ، قد علق في كتفه بندقية . وأمامه نار مشتعلة ، عليها إبريق الشاى التقليدى الأزرق . . وعلى بعد ١٠٠ متر أخرى كانت الساقية التي يبحثون عنها . . واقفة لا تدور . . وعلى مسافة أخرى كان يبدو ما يشبه الهيكل العظمى للحمار ! !

نظر الأصدقاء الثلاثة أحدهم إلى الآخر . . وقد ارتسمت على وجوههم علامات الجد والخطورة . . لقد عثروا على مخبأ العصابة بمجهودهم الشخصى ، وبواسطة أذن الموسيقار الصغير "مجدى" ! وكانت تدور بأذهانهم فكرة واحدة : ما هى الخطوة التالية ؟ أشار "تختخ" فاقتربت رؤوسهم حتى يمكنهم الحديث همساً وقال : ما رأيكما ؟

رد "محب" : إن معه بندقية !

وقال "عاطف" : وقد يكون معه أشخاص آخرون !

وتوقفوا عن الكلام ، وعادوا ينظرون مرة أخرى ناحية المنزل الصغير ، ثم قال " تختخ" : الحل الوحيد أن ننتظر حتى يهبط الظلام !

عاطف : هل تقصد أنك ستحاول إنقاذ " عصام " ؟

تختخ : وهل يمكن أن تكون أمامنا مغامرة مثل هذه ونتراجع ؟ إن أقرب مركز لنا كما قالت الفتاة الريفية على مسافة بعيدة ، ثم إننا لا نضمن أن يصدقونا . . وإذا عدنا إلى القاهرة وأبلغنا مكتب المفتش " سامى" فقد يكون الوقت قد فات لإنقاذ " عصام" !

عاطف : وهل نظل فى أماكننا حتى يهبط الظلام ؟

نظر " تختخ" إلى ساعته ثم قال : لقد كاد النهار أن ينتصف ، وأنا جائع ، فتعالوا نتناول بعض الساندوتشات التى معنا ، ونفكر فى نفس الوقت فيما نفعل .

وقبل أن يتركوا أماكنهم سمعوا صوت « الهارمونيكا» يرتفع فى الفضاء . . فمن هو العازف؟ هل هى " لوزة" ؟ لماذا حضرت ؟ . . وكيف ؟ هل هو " مجدى" ؟ ! ولكن هذا غير معقول !

لم يكن العازف " لوزة" ، أو " مجدى" ، وإنما كان

" الروبى " الصبى الريفى الصغير الذى " علمه " مجدى " العزف ، وأهداه آلة « الهارمونيكا » ! وكان الصبى الصغير يسير مسرعاً بين الحشائش متجهاً إلى المنزل الريفى على مبعدة عشرة أمتار منهم فقط . . أفيمكنهم الحديث إليه ؟ أم أنه قد ينقل خبر وجودهم إلى العصابة ؟





الروبى

همس " تختخ " :

اختفيا أنتما ، وسأحاول أنا الحديث إليه واستمالته . اختبأ " محب " و " عاطف " تحت أغصان الشجر المتشابكة ، وتقدم " تختخ " من الولد الصغير فى بساطة. لكن الولد فوجئ به ، فتوقف عن العزف . . لم يتردد " تختخ " وقال : صباح الخير . . هل أنت " الروبى " ؟

دهش الفلاح الصغير عندما سمع اسمه ، وقال مسرعاً : صباح النور . . نعم أنا " الروبى " . . هل هناك خدمة أؤديها لك ؟

تختخ : إننى صديق " مجدى " . . لقد أرسلنى لك !

الروبى : " مجدى " ! . . هل تعرفه ؟

تختخ : إنه صديق ويسكن قريباً منى . . وقد أعطانى أمارة لك !

الروبى : ما هى الأمارة ؟

تختخ : هذه الآلة التى تعزف عليها .. « الهارمونيكا» !

أمسك "الروبى" بالهارمونيكا فى إعزاز وقال : لقد كانت أجمل هدية . . تلقيتها فى حياتى . . وأنا الآن أعزف عليها بعض الألحان والأغانى .

تختخ : عظيم !

الروبى : وهل هناك خدمة يطلبها "مجدى" ؟

تختخ : إنه يطلب منك أن تساعدنى !

الروبى : أساعدك بعيونى . . ما دمت صديق "مجدى" فأنت صديقى . . لكن ما هى الخدمة المطلوبة ؟

تختخ : سأسألك بضعة أسئلة فقط !

الروبى : بخصوص ماذا ؟

تختخ : بخصوص "عصام"

احمر وجه "الروبى" وتلفت حوله فى خوف وقال : وهل تعرف "عصام" أيضاً ؟

تختخ : لا ، ولكنه يسكن المنطقة التى أسكن بها أنا

و " مجدى " ، ويهمنا جداً أن نطمئن عليه !

الروبى : تستطيع أن تطمئن . . لكن !

تختخ : لكن ماذا ؟

الروبى : لا شيء !

تختخ : أرجو أن تخبرنى ، فالمسألة فى غاية الأهمية !

الروبى : لا أستطيع أرجوك . . إننى ولد يتيم ولا أهل لى . . وهؤلاء الناس الذين أعمل معهم يطعموننى !

تختخ : ولكنهم يعملون ضد القانون ، وسوف يقعون فى يد رجال الشرطة الآن ، أو فى المستقبل . . وإذا قبض عليك فسوف تعاقب !

أشار "الروبى" بيده فى يأس قائلا : أرجوك . لا أستطيع!

تختخ : لا تخف شيئاً . . إننى أضمن لك الحماية . . أكثر من هذا سوف آخذك معى إلى القاهرة لتعيش مع " مجدى " ، وسوف يعلمك الموسيقى أكثر ، وتصبح موسيقياً كبيراً ، فقد قال لى إنك موهوب .

صمت " الروبى " لحظات ، فلم يتركه " تختخ " يفكر بل قال : إنها فرصتك لتتخلص من هؤلاء الأشرار وتعيش شريفاً . . وعندما يعلم رجال الشرطة أنك ساعدتنا يعطونك مكافأة!

الروبى : ومن أنتم ؟

تختخ : إننا مجموعة من الأولاد فى مثل سنك نساعد الشرطة !

الروبى : ولكن . . . !

تختخ : لا تخش شيئاً . . لقد وعدتك !

الروبى : وماذا تريدنى أن أفعل ؟

تختخ : قل لى أولا . . كيف حال " عصام" ؟

الروبى : إنه على ما يرام . . ولكنهم أعادوا ربطه بالحبال اليوم !

تختخ : لماذا ؟

الروبى : لأنهم ينوون نقله من هنا . . فقد عرف الرجال أن والد عصام قد أبلغ الشرطة ، وهم يخافون أن تتبعهم الشرطة إلى هنا !

تختخ : وإلى أين ينقلونه ؟ ومتى ؟

الروبى : فى الليل . . عند منتصف الليل ، وأظن أنهم سينقلونه عبر البحيرة إلى مكان مجهول فى الصحراء لا أعرفه .

تختخ : وكم عدد الحراس هنا ؟

الروبى : واحد فقط اسمه " فهيم" ، ولكن معه بندقية ،

وهو يجيد التصويب !

تختخ : وهل يظل "فهيم" فى الحراسة حتى الليل ؟

الروبى : نعم . . فقد ذهب بقية الرجال فى عملية أخرى فى بنى سويف ولن يعودوا منها إلا ليلا !

تختخ : إنها فرصتنا !

الروبى : وماذا تريدنى أن أفعل ؟

أخرج "تختخ" من جيبه مطواته اللامعة ، ثم مد يده بها إلى "الروبى" قائلا : خذ هذه المطواة ، وانتهز فرصة لا يراك فيها "فهيم"، ثم اقطع الحبال التى تربط "عصام"!

الروبى : ولكن قد يدخل "فهيم" المنزل ليرى "عصام"!

تختخ : لا تفعل هذا إلا بعد غروب الشمس . . ثم أبلغ "عصام" أن يكون مستعدا للهرب .

الروبى : وكيف يهرب ؟

تختخ : عندما يهبط المساء . . وتظلم الدنيا ، عليك بقطع الحبال ، ثم اعزف لنا أغنية « يا حبيبتى يا مصر» هل تعرفها ؟

الروبى : نعم . .

تختخ : وسأذهب أنا وأصدقائى إلى مكان قريب ونختبئ . . فإذا سمعنا الأغنية ، فسنشعل النار فى بعض الأعشاب ،



وعليك أن تلفت نظر " فهيم " إليها . . وعندما يذهب للاستطلاع اجريا أنت و " عصام " إلى هنا وسنكون فى انتظاركما !

الروبى : أخشى . . !

تختخ : لا تخش شيئاً، سيمر كل شيء على ما يرام .. وسنأخذك معنا إلى القاهرة كما وعدتك ، وستعيش هناك معى أو مع " مجدى " . . إننى على استعداد لاستضافتك عندنا .

الروبى : اتفقنا !

ومد الفلاح الصغير يده ، فشد عليها " تختخ " ، وأحس أنه يصافح رجلا . سار " الروبى " مبتعداً فى اتجاه المنزل الريفى ، فى حين عاد " تختخ " إلى " محب " و " عاطف " اللذين كانا ينتظران على أحر من الجمر . . فروى لهما " تختخ " ما جرى بينه وبين " الروبى " من حديث .

قال محب : ولكن كيف ننتظر حتى الليل ؟

تختخ : ليس أمامنا حل آخر . . وقد تعبنا جميعاً من ركوب الدراجات والمشى ، وفى إمكاننا أن نغمض أعيننا قليلا !

عاطف : ننام !

تختخ : نعم ، ستنام أنت و " محب " أولا وسأتولى أنا الحراسة ، ثم نتبادل الحراسة . . هيا !

وتمدد " محب " و " عاطف " تحت ظلال الأشجار ، فى حين جلس " تختخ " ، وقد ركز بصره على المنزل الريفى . . وأخذ خياله يسرح فيما يحدث فيه الآن بعد أن دخله " الروبى ". وهو يستعجل غروب الشمس . . ويفكر فيما يحدث بعد أن يتمكن " عصام " و " الروبى " من الهرب من المنزل !

نسى " تختخ " كل ما حوله . . ولم يلتفت إلى الخطر الذى

كان يتهددهم فى هذه اللحظات . . فمن بين جذور الأشجار الضخمة أطل ثعبان كبير ، وأبرز لسانه المتشعب إلى الأمام ، ثم انساب ببطء خارجاً من جحره . . أخذ الثعبان يتلوى متقدماً من الأصدقاء . . كان " محب" قد استغرق فى سبات عميق . . ، وكان " عاطف" بين اليقظة والمنام ، أما " تختخ" فقد ركز انتباهه كله على المنزل ، وكان يرقب " فهيم" الذى جلس أمام المنزل لا يشتبه فى شيء . . وقد أخذ ينظف بندقيته . . ويملؤها بالرصاص متمهلا . . ثم يصوب إلى شيء مجهول وكأنه يتمرن على إصابة الأهداف . . الثعبان يمضى بين الأعشاب متقدماً فى الظل بدون أن يدرى الأصدقاء الثلاثة أنه متجه إليهم رأساً . . . وكانت صفارة المطحن تأتى من بعيد ولا أصوات أخرى . . فقد سكنت الريح تماماً . . كأنما استسلمت هى أيضاً لغفوة الظهيرة .

فجأة أحس " تختخ" بشيء ما يتحرك . . صوت ضعيف خافت على بعد أمتار قليلة منه . . ظنه فأراً من فئران الغيط فلم يلتفت . . ولكن الصوت استمر يتقدم . . أدار " تختخ" رأسه ونظر . . لم يصدق عينيه أولا . . أغمضهما ثم فتحهما . . وتأكد تماماً أن ثعباناً ضخماً . . شرساً يتقدم من " محب"

و "عاطف" ، وأحس أن تياراً كهربائياً قد مسه . فهو عاجز عن الحركة ! ! . . وتذكر ما يقال من أن الثعابين تستطيع أن تنوم فريستها بالنظر . . فهل هذا صحيح ؟ إنه لا يستطيع الحركة فعلا . . ولكن ما هذه الأوهام ؟ . . إن عليه أن يتصرف بسرعة . . لكن ماذا يفعل ؟ !

التفت حوله ، ولحسن الحظ وجد قريباً من يده عصا من جريد النخل قد ملأتها الأشواك . . لكنه لم يهتم . . أمساك بها . . كان يريد ألا يحدث حركة حتى لا يسمعه أحد . . وكان يريد ألا يوقظ "محب" و"عاطف" فجأة . فقد ينزعجان و يتحركان حركة خاطئة تضعهما بين أنياب الثعبان .. وهكذا استدار ببطء .. وكان الثعبان قد دار حول جذع كبير ، وأصبح فى مواجهة "تختخ" تقريباً . . فرفع هذا عصا الجريد فوق رأس الثعبان ، ثم أهوى بها بضربة واحدة على رأس الثعبان . . وأحس بألم رهيب يسرى فى كفه ، فقد انغرست الأشواك فيها ، ولكنه تمالك نفسه فلم يتأوه . . وأصابت الضربة الثعبان إصابة مباشرة . . فاستلقى يتلوى على الأرض . . وقبل أن يتحرك حركة أخرى أهوى عليه بضربة ثانية أسكتت حركته .



ورفع «تختخ» يده بالعصا.. وهوى بها على الأفعى

لم يستيقظ " محب" ولا " عاطف" برغم الضربتين . . .
وكان ما يهم " تختخ" أولا هو ألا يكون " فهيم" قد سمع صوت الضربتين ، فالتفت إلى حيث يجلس ، فوجده ما زال منهمكاً في تحريك بندقيته وتصويبها .

قذف بالعصا من يده ، وأحس بآلام فظيعة من أثر الأشواك ، ولكنه أحس بالرضا لأنه تصرف بشجاعة وحكمة .. وأخرج منديله وربط يده ، ثم استلقى في مكانه . وقد أحس بالتعب العنيف . . وقبل أن يستسلم لغفوة قصيرة نظر إلى ساعته ، وكانت قد أشرفت على الثانية بعد الظهر . . وما زال أمامهم وقت طويل . . فعسى ألا يمر أحد بهذا المكان . . ولكن من المؤكد أن أحداً لن يمر . . ولا بد أن العصابة تدرك هذه الحقيقة ، لتختار هذا المكان مخبأ لها . . بالإضافة إلى أنهم مختفون تقريباً تحت أغصان الشجر المتدلية .

هروب فى الظلام


عصام

عندما استيقظ "تختخ" كانت الشمس تميل للغروب .. وكان "محب" و "عاطف" قد استيقظا منذ فترة.. وتركاه نائماً وقد أدهشهما أن رأيا يده مربوطة بالمنديل .. فلما استيقظ سألاه عنها فقال : لو نظرتما حولكما لعرفتما السبب . وتلفت الصديقان إلى حيث أشار " تختخ " ، شاهدا جثة الثعبان الهامدة . . وروى لهما " تختخ" بسرعة ما جرى فنظر كل منهما إلى الآخر وكأنه لا يصدق أنه نجا .

نظر " تختخ " إلى حيث يجلس " فهيم" فلم يجده ، وقال " محب " : لقد قام منذ قليل وسار مبتعداً .

تختخ : إنها فرصة " الروبى" فى أن يقطع قيود " عصام" .. لعله ينتهزها .

عاطف : ربما كان " فهيم " لم يذهب بعيداً !

وفعلا عاد " فهيم " بعد قليل ، وهو يحمل بيده بعض عناقيد العنب التى اقتطفها من غيط قريب ، وتذكر الأصدقاء أنهم لم يتغدوا بعد ، فقام " عاطف " وسار محاذراً إلى حيث تقف صفوف من تكعيبات العنب الذى اشتهرت الفيوم بزراعته ، ومد يده فى هدوء ، وأخذ يقطف بعض العناقيد . . وعندما عاد اشترك الثلاثة فى التهام العنب الطازج الحلو وأحسوا بالشبع.

غربت الشمس تماماً وبدأ الظلام يغلف المكان . . وشاهد الأصدقاء ناراً تشتعل أمام المنزل الريفى ، وعلى ضوء لهيبها المتراقص كان فى إمكانهم مشاهدة شبح " فهيم " ، وهو يعد الشاى لنفسه ، ثم خرج " الروبى " من المنزل وسمعوه يعزف . . وأرهفوا الآذان . . كانت أنشودة «يا حبيبتى يا مصر» .

قال " تختخ " : لقد قطع " الروبى " قيود " عصام " ، وعلينا أن نتحرك فوراً !

محب : الخطوة القادمة أن نشعل النار فى بعض الأعشاب

تختخ : تماماً !

وأسرع الثلاثة إلى مكان تكاثفت فيه الأعشاب ، ثم أخرج " تختخ " علبة ثقاب وأشعل عوداً . . وثانياً . . وثالثاً . .



حتى بدأت النار تسرى فى الأعشاب الجافة . . وبدأ لهيب النار يرتفع .

وأسرع الأصدقاء يقتربون من المنزل الريفى ، وسمعوا " الروبى " و " فهيم " يتبادلان الحديث ، ثم وقف " فهيم " وسحب بندقيته وأسرع إلى مكان النار .

همس " تختخ " : هيا بسرعة إلى المنزل !

وأسرع الثلاثة جرياً إلى المنزل . . كان " الروبى " يقف أمام الباب ويبدو فى أشد حالات الحيرة والاضطراب فقال

" تختخ " : أين " عصام " ؟

هز " الروبى " رأسه فى يأس قائلا : إنه فى الداخل !

تختخ : ولماذا لم يخرج ؟

الروبى : إنه متعب جداً من أثر القيود ، ولا يستطيع حتى أن يقف ، إنه فى غاية الضعف والهزال !

أحس " تختخ " كأنه وقع فى بئر عميقة . . فهذا الموقف لم يكن فى حسبانه . . والدقائق تمضى سريعة ، وسوف يعود " فهيم " بعد لحظات ، وفى إمكانه بالبندقية أن يسيطر على الموقف .

لم يتردد " تختخ " سوى لحظات ، ثم قال للروبى : تعال معى . . تعال ندخل . . ثم التفت إلى " محب " و " عاطف " وقال : راقبا عودة " فهيم " !

أسرع الاثنان إلى الداخل . . كان المنزل الريفى مظلماً لا تضيئه سوى لمبة بالفتيل « ساروخ » مما يستخدمه الفلاحون . وعلى ضوئها شاهد " تختخ " " عصام " وهو ملقى على الأرض لا يستطيع حراكاً . . فصاح فيه : قم بسرعة . . إنها الفرصة الوحيدة لإنقاذك !

قال " عصام " : إنى مريض .. ومتعب ولا أستطيع الوقوف !

تقدم " تختخ " منه . ثم انحنى وحمله بين ذراعيه ، ووضعه على كتفه . وأسرع خارجاً و " الروبى " خلفه . وكان " محب " و " عاطف " يقفان بعيداً عن النار حتى لا يراهما " فهيم " إذا عاد . فقال " تختخ " : هيا بنا !

محب : إلى أين ؟ إنك لن تستطيع الجرى به !

تختخ : هيا وبعدها نفكر فيما نفعل !

أسرع الأربعة يسيرون فى الظلام مبتعدين عن المنزل . ولم يكادوا يبتعدون سوى أمتار قليلة حتى سمعوا " فهيم " وهو يصيح : " روبى " أين أنت ؟ . . ثم سمعوا صوت أقدامه وهو يدخل المنزل ثم يخرج . . وسمعوه يجرى فى اتجاههم وهو يضىء بطارية كهربائية فى يده .

تأكد " تختخ " أنه سيعثر عليهم سريعاً . . فأسرع إلى أقرب غيط للعنب . حيث كانت الأشجار تلتف بكثافة . . ثم أنزل حمله ، ووقفوا جميعاً فى صمت . . وكان ضوء البطارية يبدد الظلام فى خطوط رفيعة قاطعة . . وأدرك " تختخ " أنهم سيقعون بين لحظة وأخرى . . وهكذا قرر أن يهاجم . .

همس فى أذن الأصدقاء : سنقوم بالهجوم . . سيأتى

معى " محب " وسنصعد فوق تكعيبة عنب .. وعليكم بالانتظار وسوف نقفز عليه . فإذا وجدتم المعركة ستنقلب فى غير صالحنا فتدخلوا !

انتهى " تختخ " من جملته ثم أسرع كالفهد هو و" محب" وقفزا فوق تكعيبة عنب . . وربضا فى انتظار " فهيم" الذى كان يدور حولهم ومصباحه فى يده وهو يردد بين لحظة وأخرى : " روبى . . روبى " . . أين أنت؟

أخذ " فهيم" يقترب حتى أصبح تحت " تختخ" و" محب" تماماً . . وفجأة صاح " تختخ" صيحة مرعبة وألقى بنفسه على " فهيم" وتبعه " محب" . . كانت مفاجأة كاملة " لفهيم " الذى سقط على الأرض وفوقه " تختخ" . وأسرع " محب " يجذب البندقية . . وأخذ " تختخ " . و"فهيم" يتأرجحان على الأرض، وكل منهما يريد أن يتمكن من صاحبه . . واقترب " عاطف " . . و " الروبى " و" عصام" ، واستطاع " عاطف" أن يعثر على البطارية ويضيئها . . وألقى بضوئها على المتصارعين . . ولم يتردد "محب" فقد اقترب منهما ، وانتهز فرصة ظهور رأس " فهيم" ناجيته وأهوى عليها بضربة قوية من البندقية . . وتخاذلت

يدا " فهيم " ثم سقط على الأرض !

قال " تختخ " : ضربة موفقة . . سيظل نائماً بضع ساعات قبل أن يستيقظ . . هيا بنا سريعاً . فنحن لا نعلم متى تعود العصابة !

ومد " تختخ " يديه ليحمل " عصام " ولكن " عصام " قال : أحاول المشى ، فأنا الآن أحسن حالا !

وبدأ الخمسة يمشون . . كان الظلام شاملا ، فلم يكن هناك قمر على الإطلاق ، وكانت وجهتهم إلى حيث أخفوا الدراجات . . وبعد فترة وصلوا إلى مكانها . . وأسرع الأصدقاء الثلاثة يخرجون الدراجات . . وأعد كل منهم « الدينمو» لإضاءة الكشافات . . ثم أركب " تختخ " " عصام " أمامه . . وأركب " محب " " الروبى " أمامه ، ثم انطلقوا بأقصى سرعة . . كان الضوء كافياً لإنارة الطريق أمامهم . . وكانت إشارات " الروبى " لها أعظم الفائدة فى تجنب المزالق والمطبات . . وسرعان ما وصلوا إلى الشارع الرئيسى المرصوف حيث كانت المطبات الثلاثة .

وقفوا يرتاحون قليلا ، وقال " محب " : ما هى الخطوة التالية يا " تختخ " ؟

قال "تختخ" : سنحاول الوصول سريعاً إلى بداية الطريق الصحراوى . . ثم نستوقف عربة ونرجو من فيها أخذنا معهم إلى القاهرة . . إن سيارات الفاكهة لا تتوقف عن السير فى موسم العنب .

سار الأصدقاء فترة وقد أحسوا بالتعب . . وبالانتعاش أيضاً ، لأن مغامرتهم قد انتهت بهذا النجاح غير المتوقع . . كانوا يسيرون بجوار كورنيش البحيرة بسرعة معتدلة . . وفجأة وقع ما لم يكن فى الحسبان . . فقد ظهر ضوء سيارة قادمة مسرعة ، وسقط الضوء عليهم فأعشى أبصارهم . . وقبل أن يتبينوا حقيقة ما يحدث . . اتجهت السيارة إليهم بسرعة خارقة . . وبدا واضحاً أنها تريد أن تصدمهم جميعاً .

تذكر " تختخ" رئيس العصابة . . وأنه سوف يأتى الليلة لنقل " عصام" ، فأدرك الحقيقة فى لمح البصر ، وصاح بالأصدقاء: القوا بأنفسكم إلى البحيرة !

وبسرعة هائلة . . وفى الوقت المناسب قفز الأصدقاء جميعاً من الدراجات إلى سور الكورنيش ، ثم ألقوا بأنفسهم فى المياه . . وسمعوا صوت السيارة وهى تصطدم بالدراجات الملقاة على الأرض ، ثم تدور حول نفسها لفرط السرعة . .



... وبضربة واحدة بالبندقية .. هوى الرجل على الأرض .

وتصطدم بالرصيف ، وتقف ومكنتها تدور . . وأضواؤها الكشافة تنير المنطقة . . . . ونفيرها المرتفع يمزق هدوء الليل .

صاح "تختخ" بالأصدقاء : ابقوا فى المياه . . واتجهوا بسرعة إلى ناحية الأوبرج .

لفت صوت الصدمة . . ونفير السيارة المرتفع انتباه سكان المنطقة فخرجوا ، وبدءوا يتجمعون حول السيارة . . ولكن الأصدقاء لم يهتموا بما حدث . كل ما كان يهمهم أن يتجهوا بسرعة ناحية الأوبرج .

استطاع زعيم العصابة ومساعده الخروج من السيارة قبل أن يتجمع الفلاحون . . وأسرع الزعيم ومساعده يقفزان السور الفاصل بين البحيرة والطريق . . وأخذا يحدقان فى الظلام . ويرسلان ضوء بطارية يدوية على سطح المياه . . ولكن الأصدقاء كانوا يغطسون كلما اتجهت إليهم أنوار البطارية ثم يصعدون إلى السطح ويواصلون السباحة ناحية الأوبرج .

كان ما يشغل "تختخ" هو حالة "عصام" فكان بجواره يساعده ، ولكن "عصام" قال : لقد أنعشتنى المياه تماماً . . وأستطيع الآن أن أعتمد على نفسى .

ظل الأصدقاء يعومون فترة حتى اقتربوا من هدفهم . .



وقال "تختخ" : انتظروا فى الماء ولا تخرجوا حتى أستطلع مايحدث .

صعد "تختخ" إلى الكورنيش ونظر حوله . . كان كل شىء هادئاً . . ولا شىء هناك سوى ضوء السيارات المسافرة إلى القاهرة . . فعاد إلى الأصدقاء مسرعاً وطلب منهم الصعود جميعاً .

وبرغم أنهم ابتلوا من المياه فلم يشعروا بأى برد . . فقد كانت ليلة حارة . . وساروا والمياه تتساقط منهم حتى وصلوا إلى بداية الطريق الصحراوى ، وقد بلغ منهم الإعياء مداه . . وسرعان ما استطاعوا إقناع سائق

سيارة نقل بأخذهم فوق أقفاص العنب . . وانطلقت السيارة بهم فى الليل تشق طريقها إلى القاهرة .

* * *

شهد صباح اليوم التالى أشياء كثيرة.

فعندما عاد " تختخ" إلى منزله ومعه " الروبى" اتصل بالمفتش "سامى" تليفونياً ، وأخطره بكل ما حدث . . واتصل المفتش بشرطة الفيوم فألقت القبض على أفراد العصابة وهم يستعدون للهرب إلى بنى سويف . . ثم حضر المفتش " سامى" إلى منزل " تختخ" فى الصباح ليسمع كل شىء . . وتجمع بقية الأصدقاء وحضر" عصام " ووالده . . وعندما علم والد " مجدى" بما حدث حضر هو و "مجدى" أيضاً . . وقد سعد " مجدى" كثيراً بلقاء " الروبى" ، وجلس الجميع يستمعون بكل اهتمام وشوق إلى قصة الساعات الرهيبة التى مرت بالأصدقاء فى الفيوم .

وقال والد " مجدى" : إننى فخور بكم جميعاً . . وأعلن أسفى لأننى لم أتعاون مع رجال الشرطة منذ البداية . . واسمحوا لى أن ألفت نظركم إلى شىء .

والتفت إليه الجميع فقال : أولا أعلن أننى سأربى الفلاح

الصغير الشجاع "الروبى" وكأنه شقيق "لمجدى" . .

وثانياً . . لقد فقد المغامرون الثلاثة دراجاتهم . . وسأهديهم بدلها ثلاث دراجات جديدة .

وفى وسط هذا الجو السعيد . . انطلق صوت « هارمونيكا» كانت تعزفها "لوزة" ، فصاح الجميع . . نريد "مجدى".. نريد "مجدى" !

وأمسك "مجدى" « بالهارمونيكا » . . وعزف عليها لحناً راقصاً جميلا . . وكان يحس بالسعادة ، فعزف عزفاً ساحراً لم يعزفه من قبل !

تمت



عزيزى القارئ

يسر دار المعارف أن تقدم لك هذه المجموعات المختارة من مطبوعاتها التى تضيف إلى عقلك ووجدانك كل جديد .

مجموعة « يحكى أن » :

اقرأ فى هذه المجموعة :

١ - هرم الأرز الذهبى
٢ - قطط القرية وفئران الحقل
٣ - السمكة الفضية
٤ - رحلة شاقة
٥ - أم الخير
٦ - سالى تصنع السعادة
٧ - الصوت الغريب
٨ - القط الكسلان
٩ - الغابة النظيفة

مجموعة عظماء عاشوا بالأمل :

اقرأ فى هذه المجموعة :

١ - توماس أديسون
٢ - أبو العلاء المعرى
٣ - فرانكلين روزفلت
٤ - محمود أبو الوفا

مجموعة « حكايات علمية مبسطة » :

اقرأ فى هذه المجموعة :

١ - بهلول فى رحلته العجيبة .

٢ - نورا وسالى والانسان الآلى .

٣ - معتز وزيزى مع القمر الصناعى .

كتاب « من حياة المرسلين » . .

مجموعة « الألعاب الرياضية » :

اقرأ فى هذه المجموعة :

١ - التنس

٢ - الهوكى

٣ - ألعاب القوى

٤ - السلة

٥ - كرة القدم

رقم الإيداع	١٩٩٤ / ٥٠٤٩
الترقيم الدولى	ISBN 977 - 02 - 4563 - 1

٧ / ٩٤ / ٩٦
طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)


محب


لوزة


نوسة


عاطف


تختخ

لغز الموسيقار الصغير

كان رقيقاً .. وعبقرياً .. وكان يحتفظ بسر رهيب .. وحاول الأصدقاء أن يصلوا إليه .. وكانت "لوزة" هي بطلة المحاولة.

هل نجحت لوزة ؟

أو السؤال الأول : ما هو السر الرهيب الذي يحمله الموسيقار الصغير ؟

إنه سر يؤدي إلى القبض على عصابة رهيبة ... ولكن الموسيقار الصغير كان يكتم سره .. وهكذا بدأت المغامرة ، أما كيف تنتهي .. فذلك ستعرفه عندما تقرأ هذا اللغز المثير .. لغز الموسيقار الصغير.



دار المعارف